

إتبَّاع الصِّراط في تمييز الأشراط

تألِيْف

محمد بن خالد آل جدعان

غفر الله له ولوالديه



عبق لتصميم الكتب



تأليف

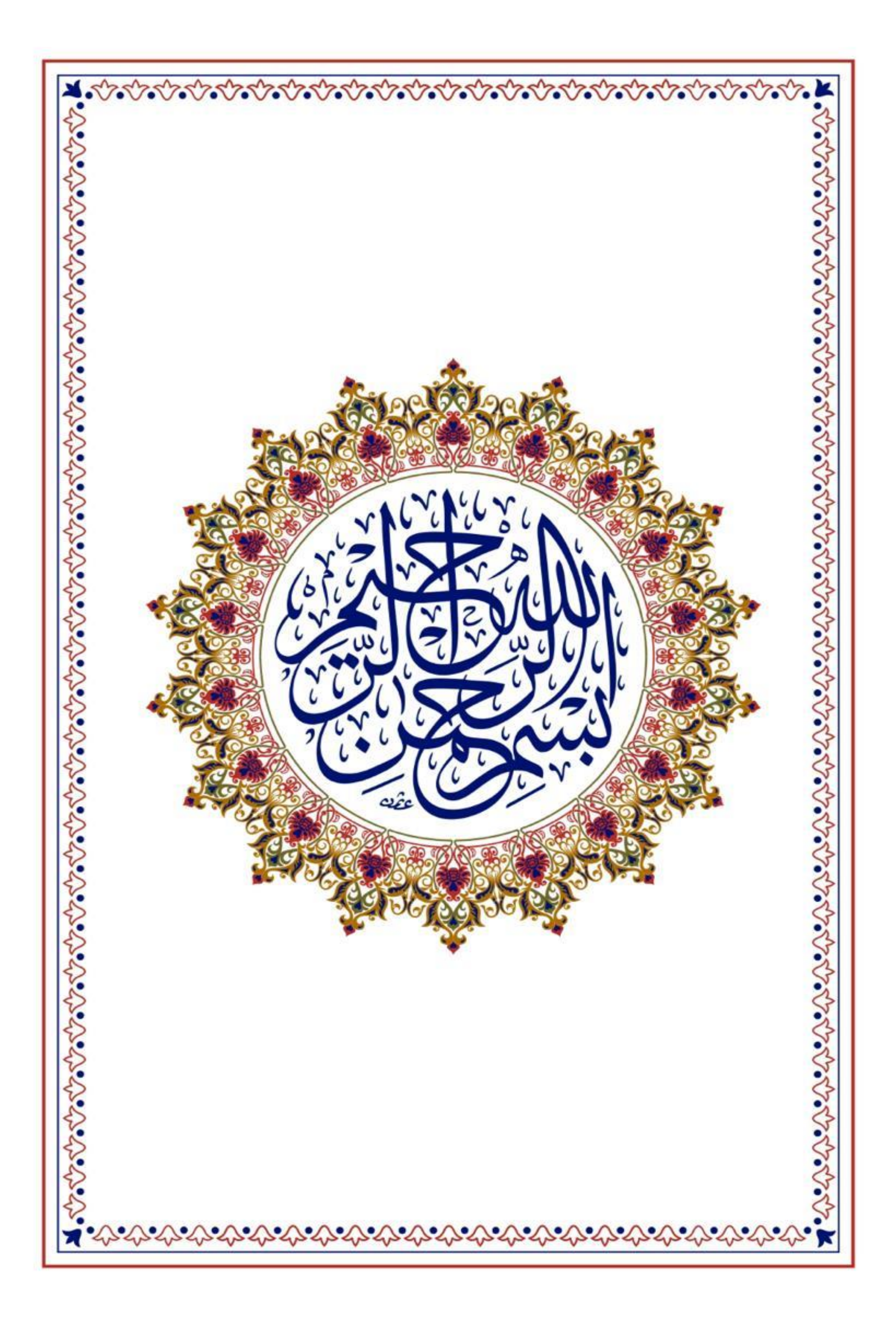
محمد بن خالد آل جدعان

غفر الله له ولوالديه



عبق لتصميم الكتب

Abag2023@gmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

الحمدلله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأصلي وأسلم على إمام المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مزيداً إلى يوم الدين، فاللهم يسر وأعن ووفق وبارك

اللهم اجعل أعمالنا كلها صالحة، واجعلها لوجهك خالصة، ولا تجعل لأحد منها شيئاً

أمابعد،،،

لا أدري متى وما السبب في تعلقي بأخبار نهاية العالم، ولكن الذي أذكره أني كنت أحب سماعها قبل أن أبلغ سن التكليف، لأني إذا سمعتها خفت تلك الليلة ثم أذهب أصلي الفجر أربع ركعات ! وبعدها أحاول النوم فأخاف من الطيور التي أعناقها مثل أعناق الإبل التي تحمل يأجوج ومأجوج فيطير النوم من عيني مثل طيرانها في ذهني، فأذهب وأشعل النور وأنام في ممر الغرف حتى أكون قريب من جميع غرف البيت، فإذا استيقظت أذهب فأقصها على أمي وهي تسمع كأنها لا تعرف هذه الأخبار، فمن كانت هذه حاله فغالب الظن

أن عمره يتراوح مابين سبع سنوات إلى تسع سنوات ولا أذكر بالضبط، لكن الذي أذكره أن هذا الحب استمر حتى صرت أحكي للطلاب في المتوسط أخبار الساعة في حصص الإحتياط، وكان الطلاب على شغبهم ينصتون، وكان المعلم يفرح لأنه كُفي مؤونة ضبط الفصل في حصص الإحتياط التي يزيد فيها نشاط الطالب بلا سابق إنذار، واستمر هذا حتى أني لا أعرف من الدين إلا هذه المواضيع منها الصحيح ومنها الكذب ومنها مايشابه الأفلام، واستمر هذا الوضع حتى وصلت المرحلة الثانوية فأتانا مدرس مصري في حصة احتياط على ما أذكر فغيّر مجرى حياتي، حيث قال لي ماذا ستفعل بعد الثانوية؟ قلت سأدرس الهندسة في بريطانيا، ولا أعرف من هذا إلا أنه حلم الوالدين أن أكون مهندساً أخذت الشهادة من أوروبا كي أبني مستقبلي كما كانوا يظنون، فقال لي هذا المعلم: أدرس في المدينة، فانقدحت هذه الفكرة في رأسي وقلبتها مراراً وتكراراً ثم ذهبت فقصرت ثوبي، ونويت ألا يمر الموسى على ذقني وكان على ذقني في ذلك العمر شعيرات لا تُرى بل تلمس، ثم بشرت والديّ أني سأدرس في المدينة فوقع عليهم الخبر وكأني أريد الإنتحار، نهوني وغضبوا علي ونصحوني أن أبني مستقبلي فلما رأوا مني الإصرار بعد مرور الأيام وافقوا على أنهم قالوا إن ضاع مستقبلك فلا تلمنا، ولله الحمد عرفوا فيما بعد أني كنت أعلم منهم

بمستقبلي وهي المرة الأولى والأخيرة التي أتخذ فيها قرار دون رضاهم، وكان بعد ذلك أني صرت أذهب إلى تجمعات الشباب الذين في عمري وأحدثهم وليس عندي من المواد الوعظية إلا أشراط الساعة، فلما ذهبت لمدينة رسول الله ﷺ انشغلت بالعلوم الأخرى وقد صار عندي تشبعت من أحاديث الفتن وأشراط الساعة وبقيت الفكرة أني متى مايسر الله لي ألفت في هذا الباب، وبقي الفكرة حبيسة الذهن، إلى عام٢٠١٥م فقد فكرت جدياً أن أكتب في هذا الباب إلا أني انشغلت بدروس الكويت والتدريس والإمامة والتخليص وما يصاحب ذلك من الفتور ومشاغل الدنيا، حتى لاحظت في الآونة الأخيرة أن كثير من أصحابي قد ولج في هذا الباب وصار يسمع لمن يتكلف في التنزيل والتأويل، وصار أكثر أحاديثهم الرؤى والمنامات، خاصة أن في تلك الأيام كانت مجازر حلت بإخواننا المستضعفين في الشام وبورما، وماحصل من تغير حكومات وغيرها حتى صار أصحابي يجزمون بأن المهدي قادم قريباً ومنهم من ترك الزواج خوفاً من وقوع الملاحم بعد زواجه فينفتن، وقد كان عندي من العلم القديم مايجعلني أخشى هذا، وأذكر خوف الطفولة إلا أن العمل بهذا الخوف تغير ولم أكن أعمل ما كنت أعمله في الطفولة، وليتني والله فعلت هذا وكفيت غيره فإن خوفي في الطفولة كان لا يتجاوز الساعات ثم أنسى أما لما كبرت دخل

الوسواس والخوف حتى رجعت للقراءة في هذا الباب وتقييد فوائده، فعزمت أن أكتب لكن أصابني ما أصاب شباب التيه في هذا الزمان من فتور وتقصير، حتى كثر التأويل والتنزيل واستفحل الأمر ثم حلت أزمة كورونا ثم أغلقت المساجد في يوم الجمعة الموافق ١٣/٣/٢٠٢٠م، فقلت في نفسي والله هذه هي الفتنة العظيمة إن لم أكتب في هذا الوقت فمتى سأكتب، فمررت على المراجع مروراً سريعاً وبدأت الكتابة في تاريخ ١٧/٣/٢٠٢٠م، وقد اقترن بالكتابة أمل، وخوف، وفأل حسن، وارتقاب فتن، اجتمعت متناقضات في الشعور لا أظنها تجتمع، ومع ذلك مُنعنا من الخروج وصار هناك حظر تجول، وتزاحم على الجمعيات، ورسائل سلبية، وتحليلات منها البعيدة ومنها الواقعية، وتكلم كل من لا يفهم فيما لا يفهم، وكثرت نظرية المؤامرة، وغضبة الدجال وغيرها من الأمور التي تخوف الحجر، وفوق هذا كله لا نسمع الأذان إلا ويقال صلوا في رحالكم فما أصعبه من سماع، عندها علمت أن الحياة لا تستقيم ولا تنضبط إلا بالإلتزام في المسجد.

فهذا هو الكتاب بين يديك قد حكيت لك الحال الذي أُلف فيه حتى تعذرني إن بالغت أو قصرت أو تساهلت أو تشددت، فيبقى هذا كلام بشر واجتهاده، وإن اجتهاد البشر بالأمور الواضحة البينة يدخله من الخلط والخطأ مايدخل، فكيف بالإجتهاد في الأمور الغيبية

وعملي في هذا الكتاب:.

١) ذكرت من العلامات ما تواتر ذكره في كتب أهل العلم

٢) ذكرت الشاهد من الدليل وأحياناً أذكر الحديث بطوله

٣) أحياناً أختصر الحديث

٤) الشيء الواضح البين الذي لا يجهله مسلم لا أذكره

٥) لا أنبه على ضعف الحديث إن لم يترتب على تصحيحه عمل أو تنظير

٦) قد أذكر الحديث الضعيف بصغية التمريض وقد لا أذكره

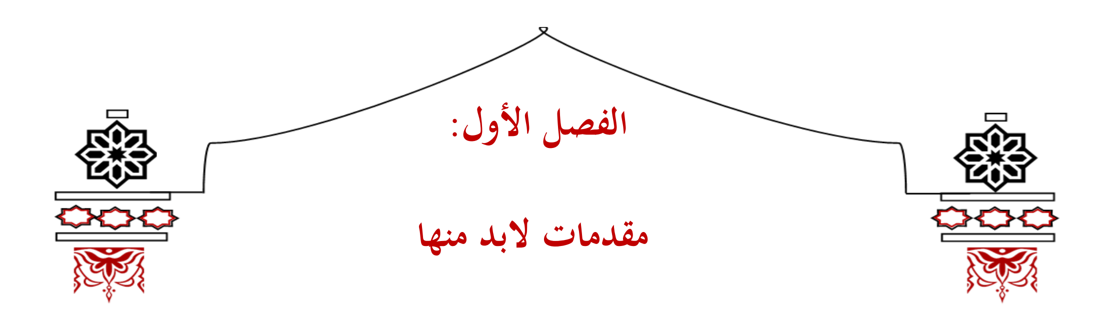
٧) لا أجزم في التنزيل في الوقائع

٨) الأحاديث الضعيفة المتعلقة بأشراط الساعة الكبرى أنبه عليها وأبين بعض عللها سواء الإسنادية أو المتنية

٩) ذكرت مقدمات لابد منها قبل الولوج في هذا الباب

والحمدلله رب العالمين، وبسم الله نبدأ.





المبحث الأول:. أشراط الساعة:

الأشراط جمع شَرَطَ وهو العلامة

والساعة المقصود فيها يوم القيامة

وأشراط الساعة هي العلامات التي وردت في الوحيين التي تسبق القيامة بوقت طويل أو قصير .

وأما مواضعها: قد تظهر أشراط الساعة في مكان أكثر من غيرها كما هو وارد في الشام؛ وهي دولة سوريا والأردن ولبنان وفلسطين وشيء من تركيا وشمال العراق وشمال الجزيرة، ويلي الشام أرض الحجاز، وهناك من العلامات ما يعم الأرض كلها .

المبحث الثاني: المرجع في معرفة أشراط الساعة:

١) الكتاب والسنة اتفاقاً

٢) أخبار الأمم السابقة أي الإسرائيليات وهذا محل خلاف بين العلماء مذكور في كتب أصول الفقه بالتفصيل، لكن نُجمل هنا ونقول أن مالم يرد إلا في الإسرائليات من الأشراط فإنه لا يُقبل في الجملة ولا يُعتقد به، ولا بأس بذكره إن لم يعارض ماهو صحيح، وكذلك لا بأس بذكره إن لم يترتب عليه عمل إن كان ذكره لمجرد الإخبار لقوله ﷺ " حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج" رواه البخاري

٣) الموقوفات ـ أي أقوال الصحابة ـ ومالا مجال للرأي فيه، وهذا يُفصل فيه فإن كان القول مروي عن بعض من يروي عن الإسرائليات فإنه لا يُحتج به وإن كان ممن لا ينقل عن الإسرائليات فإنه يقبل

ويُنظر في حال الصحابي فحذيفة رضي الله عنه يُقبل منه مالا يقبل من غيره لأنه صاحب سر النبي ﷺ وقد كان أعلم الناس بأحاديث الفتن، وكذلك أبوهريرة رضي الله عنه يُقبل منه مالا يقبل من غيره لأن عنده وعاء حفظه من النبي ﷺ ولم يبثه؛ ولكن يشكل على ذلك أنه كان يسمع من كعب الأحبار

كثيراً فلم نستطع التمييز بين أقواله وما أخذه من أهل الكتاب لذلك لا يلج في هذا الباب إلا من كان من أهل الصناعة في الرواية والدراية

فمن تكلم في الفتن وأشراط الساعة ولم يكن مرجعه ماذُكر فإنه قال على الله بغير علم وهذا الفعل من الخطورة بمكان !!

قال تعالى " فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين "

وقال زفر بن الهذيل رحمه الله " إني لا أناظر أحداً حتى يسكت بل حتى يُجن، قالوا كيف ذلك ؟ قال يقول بما لم يقل به أحد "

وقال ربيعة رحمه الله " ولبعض من يفتي هنا أحق بالسجن من السراق "

وقال القاسم بن محمد رحمه الله " لأن يعيش الرجل جاهلاً خير من أن يقول على الله مالا يعلم "

وقال ابن المنذر " إنما يؤجر الحاكم إذا أخطأ إذا كان عالماً بالإجتهاد فاجتهد وأما إذا لم يمن عالماً فلا "

وقال ابن حزم رحمه الله " لا آفة على العلوم وأهلها أضر من الدخلاء فيها وهم من غير أهلها فإنهم يجهلون ويظنون أنهم يعلمون ويفسدون ويقدّرون أنهم يصلحون "

وقال ابن حجر رحمه الله " إذا تكلم المرء في غير فنه أتى بهذه العجائب "

وقال بعض المصنفين " والإنفراد عن أهل العلم برأي في الشرع والقول بما لم يقل به أحد فيه ينبئان عن خلل في العقل "

فلا يجوز للإنسان أن يتكلم من غير علم، فإن اجتهد في مثل هذه الأمور فأخطأ فإنه لا يعذر على خطئه ولا يؤجر على اجتهاده كما ذكر ذلك أهل العلم، كالذي يعيّن المهدي أو الدجال أو السفياني أو القحطاني ... إلخ .

واعلم أن الله سبحانه وتعالى طلب منا أمورا، وأخفى علينا أمورا، فالإجتهاد في تطبيق ماطلب توفيق، والتكلف في معرفة ما أخفى حرمان

المبحث الثالث: المؤلفات في أشراط الساعة

هي كثيرة ولكن نذكر أهمها:

١) كتاب الفتن للبخاري في صحيحه

٢) باب ما جاء في أشراط الساعة للترمذي في جامعه

٣) الفتن والملاحم وكتاب المهدي لأبي داود في سننه

٤) كتاب الفتن لابن أبي شيبة في مصنفه

٥) الفتن لنعيم بن حماد

٦) أشراط الساعة لعبدالملك بن حبيب

٧) سواء السراط لشأن الأشراط للخلوتي

٨) إتحاف الجماعة للتويجري

٩) أشراط الساعة للوابل

١٠) أشراط الساعة رواية ودراية للطريفي

١١) نهاية العالم للعريفي

١٢) المسند الصحيح للعدوي

١٣) فقه أشراط الساعة للمقدم

١٤) معالم ومنارات للعجيري

وغيرها الكثير لكن ماذكرت هو أكثر ما استفدت منه

المبحث الرابع: تقسيمات الساعة وأشراطها

أما الساعة:

١) ساعة كبرى: وهي يوم القيامة

٢) ساعة وسطى وهي موت أهل القرن لما روي عن النبي ﷺ أنه رأى عبدالله بن أنيس فقال " إن يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة " رواه مسلم

٣) ساعة صغرى وهي الموت

وأما أشراط الساعة

١) صغرى وقعت واندثرت

٢) وصغرى وقعت ومازالت مستمرة

٣) صغرى في أثناء الكبرى

٤) كبرى

وهذا تقسيم إصطلاحي لا بأس بمخالفته

المبحث الخامس: مسألة عمر الأرض

عمر الأرض على التحديد محال، لكن عمر أمة محمد ﷺ لا يتجاوز مابين بعثة موسى إلى بعثة نبينا

قال النبي ﷺ " إنما أجلكم فيمن كان قبلكم كمثل رجل استأجر أجراء فقال من يعمل لي من أول النهار إلى صلاة الظهر على قيراط؟ فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من صلاة الظهر إلى صلاة العصر على قيراط؟ فعملت النصارى، ثم قال من يعمل من صلاة العصر إلى صلاة المغرب على قيراطين؟ فعملتم أنتم فقالوا مالنا أكثر عملاً وأقل أجراً؟ فقال هل نقصتكم من أجركم شيئاً؟ قالو لا فقال ذلك فضلي أوتيه من أشاء " متفق عليه

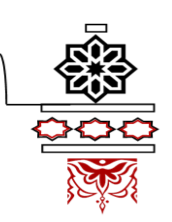
وأكثر النقّاد على أن مابين عيسى عليه السلام ونبينا ٦٠٠ سنة، أما مابين موسى وعيسى عليهما السلام مجهول فقيل ١٠٠٠ وقيل ٥٠٠ وقيل غير ذلك

لكن لو تأملنا أن مابين الظهر والعصر يساوي ٦٠٠ سنة وهذه مدة النصارى هي على النصف من مدة اليهود تقريباً أي أن مدة اليهود مايقارب ١٠٠٠ إلى ١٢٠٠ سنة ظناً وتخميناً فيكون على ذلك عمر أمة الإسلام أقل من ١٦٠٠ أو ١٨٠٠

ونحن الآن عام ١٤٤١ من الهجرة يعني ١٤٥٣ من البعثة فلم يبقى على يوم القيامة السنوات الكثيرة فكيف بأشراطها !!!.







الفصل الثاني:

قواعد وضوابط وتنبيهات في التعامل مع نصوص أشراط الساعة

١) الحذر من الأحاديث الضعيفة والمنكرة والموضوعة فإن في الصحيح غنية عن سقيمة، وأكثر ماسبب الإشكال في هذا الباب هو هذا النوع من الحديث وهو كثير في هذا الباب، قال الإمام أحمد رحمه الله " ثلاثة لا أصل لها التفسير والفتن والمغازي "

واعلم أنه لا يجوز لأحد أن ينسب الضعيف للنبي صلى الله عليه وسلم، وهذا داخل في قوله " من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " رواه البخاري

فإن قيل يجوز العمل بالضعيف في فضائل الأعمال ؟

قلنا له :.

أولاً: قد اختلف أهل العلم في ذلك وكثير من أهل العلم يقولون لا يجوز العمل بالضعيف حتى بفضائل الأعمال

ثانياً: الذين قالوا بجواز العمل بالضعيف لم يقل أحد منهم أنه يجوز أن يُنسب الضعيف للنبي ﷺ بل حقيقة مذهبهم إن صح فالحمدلله وإن لم يصح لم يضرنا

ثالثاً: أحاديث الفتن وأشراط الساعة من الأخبار وليس لها علاقة بفضائل العمل

فإن قيل رأينا من الضعيف مايوافق الواقع فهذا دليل على صحته ؟

قلنا:.

أولاً: غير صحيح أن هناك أحاديث ضعيفة توافق الواقع ! فإن ما وافق الواقع قليل جداً بالنسبة لما لم يوافق الواقع، وكذلك وافقه بشيء يسير واختلف بشيء كثير من نفس الحديث ! فمثلاً لو قلت لك سيأتي غداً محمد من صلاة الظهر وسيتناول الغداء ثم يجلس ويتحدث إلى صلاة العصر ثم بعد العصر إلى المغرب سنقرأ كتاب رياض الصالحين، ثم جاء الغد وأتى محمد وتناول الغداء فقط، هل هذا موافق لما جاء في الخبر تماماً؟ هذا هو الحاصل في الأحاديث التي يزعم أصحابها أنها توافق الواقع فتنبه لهذا.

ثانياً: قد يروي الراوي رؤيا أو تفسير له أو فراسة أو خبر من أخبار بني إسرائيل ويرفعه بعض الرواة للنبي ﷺ وهماً، فإذا فتشت وجدت أن أصولها مالا يجوز الإستدلال به في هذا الباب

ثالثاً: دخل أخبار بعض العرافين والمنجمين في هذا الباب وهم كما لا يخفى يكذبون مائة كذبة فإذا وقعت واحدة طار الناس بها وصدقوها وهذا هو ما يحصل في الأحاديث التي يُزعم أنها توافق الواقع.

٢) كثرة القائلين بالقول لا يعني أنهم كلهم توصلوا له بل لأن في هذا الباب بالذات كلٌ أخذ من الآخر، فكل من ألف في هذا استفاد من غيره فصارت الأقوال فيها تشابه خصوصاً لتساهل العلماء بأحاديث الأخبار، فيجد القارئ أن هذا القول قال به كثير من العلماء وهو في الواقع كلٌ ورثه من الآخر.

٣) خطورة التأويلات البعيدة والتنزيل المتسرع والجزم به، فإن معاوية رضي الله عنه نزّل تنزيلاً خاطئاً لقول النبي ﷺ لعمار " تقتله الفئة الباغية " رواه البخاري، فترتب على هذا التنزيل أنه لم يعلم رضي الله عنه أنه بغى على عليّ رضي الله عنه

قال ابن مسعود رضي الله عنه " إنها ستكون هنات وأمور مشتبهات فعليك بالتؤدة فتكون تابعاً في الخير خير من أن تكون رأساً في الشر " رواه ابن أبي شيبة

وكذلك ما حصل في تنزيل حديث " لا يبق مؤمن إلا لحق الشام " رواه الحاكم، فإن كثير من الناس ذهبوا للشام لأنهم ظنوا أن هذا الذهاب هو المقصود في الحديث

فهل بعد هذا نقول أنه لا يجوز التنزيل ؟

بل يجوز لكن ليس بتكلف ولا تسرع ولا إجتهاد دون موجب، فإن الصحابة نزّلوا أحاديث الدجال على ابن صياد لأنهم وعوا النصوص وكانوا من أهل الإجتهاد، وكذلك أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها لما قالت للحجاج أنه هو المبير ، وينبغي التحقق من طبيعة الواقعة واستكمالها للأوصاف الواردة في النص وأركان التنزيل وهي: نص ينزل، وواقعة ينزل عليها، وعملية تنزيل، فإن فقد أحدها فاعلم أن في التنزيل خلل.

٤) الحذر من التعلق بالرؤى والتفرس والخيال فإن الرؤى إما مبشرات أو منذرات يستأنس بها العبد أو يخاف منها، ولا تصلح أن تكون دليلاً لا لحكم ولا خبر

وقد يعترض البعض فيقول أن الصحابة عرفوا ليلة القدر بتواتر الرؤى وأقرهم النبي ﷺ على ذلك ؟

فنقول: نعم تواترت رؤياهم ولكنهم لم يجتهدوا بالعمل إلا بأمر النبي ﷺ وهو وحي، فلا يستدل بهذه الحادثة على رؤى تعيين المهدي وهكذا، وأما دلالة تواتر الرؤى فإنها دلالات مجملة غاية مافيها استبشار الناس بخير آت أو خوفهم من شر آت، وليس التخويف بالرؤى منهج سليم وسيأتي الكلام عنه إن شاء الله

ومن أسباب تواتر الرؤى: حديث النفس، فإن الإنسان إن انشغل بشيء رآه في منامه، وقد يتسلط الشيطان فيخوفه بما يفكر فيه فيتمثل له في منامه

وقد ذكر الشيخ مشهور بن حسن " في بلادنا واحد من هؤلاء لا هم لهم في الآونة الأخيرة إلا تهيئة المناخ لخروج المهدي ويقسم في خطبه أيماناً مغلظة أن

خروجه سيكون قبل عشر سنوات ثم نقصت المدة وبدّل اليمين بطلاق زوجته ثم غيّره إلى حلق شاربه ولله في خلقه شؤون "

وهذا قبل فترة طويلة ولم يتحقق ماكان يحلف عليه فلا أدري أبقي شاربه عليه أم لا ؟!

قال الخليفة المهدي للقاضي شريك: رأيتك في المنام تطأ فراشي فسألت معبرا فأخبرني أنك تبغضني ! فقال القاضي: ياأمير المؤمنين والله ما رؤياك برؤيا إبراهيم ولا معبرك يوسف عليه السلام

وأما بالنسبة للفراسة فهذا فضل يؤتيه الله من يشاء بل ورد في الحديث " المؤمن يرى بنور الله " رواه الترمذي، ولكن لا يجوز له نشر فراسته والبناء عليها والتنظير لها وإلا صارت كشف من كشوفات الصوفية !!

واعلم أن ما تنشره بين الناس يجب فيه ان تكون قادراً على الإستدلال عليه فهل سيقول المجتهد هي فراسة !! بل العلماء اختلفوا في الإستحسان وهو ثابت لأن فيه نوع إغراب حتى قال الشافعي " من استحسن فقد شرّع "

٥) تعظيم العدو وإعطاؤه أكبر من حجمه وخاصة ما يتعلق في المنظمات السرية كالماسونية حتى زعم بعضهم أنها ممكن أن تنزل المطر وتنبت الأرض!!

بل وأنها تصنع شريحة تتحكم فيها من البشر!! وهو كله يبعث اليأس في قلوب المسلمين وهو مصادم لنصوص الوحيين ومقاصد الشريعة فكم من فئة قليلة غلبت كثيرة بإذن الله وكم من جماعة غلبت إمبراطوريات دون إمكانيات ولكن التخويف هذا ساهم في تخاذل المسلمين حتى صار بعضهم يفكر أنه مهما فعل فإن الماسونية ستبطله، ولا أعرف هدية للماسونية أعظم من ترويج مثل هذا الكلام والله المستعان

ومما يُضحك أنهم يحذرون من رسوم متحركة عبرت عن مخططات الماسونية برموز خفية يسمى " أنا الماعز الأليف " وفسروا كل شيء في الأحداث اليومية وربطوه بالماسونية

وقد اطلعت على هذا الكرتون فرأيت منه ماجعلني أشفق على هذا النوع وقد كنت أنوي الرد عليهم

فإن قيل: هل تعني أن مثل هذه التصاوير لا يوجد فيها رسالة ولا هدف ؟!

قلنا: بلى لها رسائل وأعظم رسالة إشغال هذا النوع من المتكلفين وهم سيقومون بدورهم من إرجاف وتخويف ونشر بين الناس فأنا لم اعلم بهذا

الكرتون إلا من هذا النوع من المنتسبين للدين ومن هؤلاء سيؤتى الإسلام!!
ولهم أهداف أخرى منها الترويج وجمع المال وغيرها

والأعجب من ذلك ربطهم هجرات الطيور والجراد بالعدو ! وانتحار بعض الفقراء بالماسونية وحتى صياح الحوت في البحر ولا يخفى أن هذا كلام يضحك المجانين !!

٦) لا يؤخذ من أخبار الساعة أحكام فلا يقول قائل أنه يجوز للمرأة السفر دون محرم لأن النبي ﷺ ذكر ذلك لعدي بن حاتم رضي الله عنه بل هو من باب الإخبار لا التقرير

٧) قد يكون من التوراة الإنجيل أشراط صحيحة لم تذكر عندنا فالوحيين لم تذكر جميع أشراط الساعة ولم تذكر جميع الأمم ولم تذكر جميع الرسل والأنبياء، وكذلك التوارة والإنجيل ليس كل مافيها محرف فقد يكون فيها ماهو صحيح عند الله سبحانه ولكنّا لم نؤمر بتتبعه، وقد تكلمنا في حكم الإسرائليات

ومن أشهر من تكلم في الإسرائليات في الإسلام هو كعب الأحبار وهو عقيب بن ماتع وكان يحدث كثيراً بأخبار أهل الكتاب حتى حذره عمر بن الخطاب

من التحديث ولم يخرّج له في الصحيحين ولا في أحدهما وعامة مايرويه نقله من أخبار بني إسرائيل من الغرائب والعجائب

فقد يكون روى شيء صحيح ووافق الواقع وهذا من التفسيرات التي من الممكن تصلح في الرد على زعم أن هناك أحاديث توافق الواقع

٨) التنبه على القرائن الزمانية والأحوال في العلامات، فلا يأتينا رجل فيقول أن خروج يأجوج ومأجوج المذكور هو خروج التتار، لأن الواضح من النصوص أن الخروج المقصود بعد نزول عيسى بن مريم، فيجب مراعاة الزمان في ذلك، ولا يأتينا رجل يقول أن الدجال سيخرج في الفاتيكان لأن النبي ﷺ بين أنه يخرج في أصبهان ... إلخ

٩) الحذر من قول المنجمين، وقد أشرنا لهذا لكن نذكر أهم المنجمين ممن اغتر به القوم وهو ميشيل نوستراداموس، قيل أنه تنبئ بالثورة الفرنسية وهتلر والحرب العالمية الأولى والثانية بدقة، قال أمين محمد جمال الدين صاحب كتاب هرمجدون " لم يأت بما أتى به من باب الكهانة أو العرافة إنما قد اطلع على مخطوطات إسلامية حصل عليها من أجداده اليهود ... وما جاء به فهو من تراثنا المسلوب الذي سقط منا فالتقطوه وجهلناه وعلموه " فلما استدل بكلام

المنجم خاف من الهجوم فوضع كلام المنجم بقالب شرعي وهذا من أغرب ماقرأت في التنجيم الشرعي!!

فمن تتبع هذه الأخبار وصار يأخذ من المنجمين ويحلل ويربط بها وبين الحديث الضعيف الذي يوافق الواقع بزعمه فإنه لا يُعذر ويدخل في الوعيد الوارد في حق المنجمين الذي أقله عدم قبول الصلاة أربعين يوماً أكبر الخروج من الملة، وماذا يريد الشيطان أكثر من الخروج من الإسلام مع احتساب الأجر والله المستعان

١٠) الصحيح من أشراط الساعة يصل إلى المائة منها ما هو المرفوع ومنها ماهو الموقوف

١١) تبقى هذه الأشراط في دائرة التوقع

فلا يجزم بها أعني عند الوقوع وقد أشرنا لهذا

١٢) لا يؤثر هذا الترقب سلباً على أداء واجب الوقت وتكاليف الشرع فلا يترك طالب العلم مايطلب بسبب قرب ظهور المهدي، أو يترك الزواج لأن الفتن قادمة، أو يضيع ماله ليشتري سلاح أو مأوى في ديار بعيده وسبب ذلك كله ظهور المهدي الذي ينتظره

وأي فتنة أعظم من ترك طالب العلم علمه وانشغاله بالفتن وتنزيلها ! فكم ترك طالب علم القراءة في الكتب التي ترد على الملحدين والكتب الفقهية بحجة أن هذا الوقت وقت المهدي فينبغي أن نعرف عنه أكثر وأكثر !!

١٣) ما أشكل عليك فدعه لله سبحانه، وليس من الضروري أن كل حديث في الفتن والأشراط أن تعرف معناه بل كثير منها لا تدركها العقول ولابد أن يقال فيها بنصف العلم وهو كلمة الله أعلم

١٤) العلامات لا تُستجلب، فصلاة المغرب وقتها عند طلوع الشفق الأحمر ولو فعلت مافعلت لن تستطيع أن تستجلب الشفق الأحمر وهذا لا ينكره أحد لكن العجيب تجد من يتكلم عن الماسونية وخططها في خروج الدجال أنه يقول أنها تسعى لتحقيق علامات خروجه وقد فعلت، مع أنها علامات كونية !! فما الفرق بين هذا وبين الإتيان بالشفق الأحمر !!

١٥) الحذر من التعيين، قال فهد سالم صاحب كتاب أسرار الساعة " لقد كان الواقع المعاصر شاهد إثبات على صحة ماورد في هذا الكتاب من روايات و أحاديث ولهذا تمكنت بتوفيق الله من إزاحة الستار عن أكثر الأسرار خطورة إنها أسرار النهاية وقيام الساعة لقد تفككت أمامي وبكل سهولة أكثر الرموز

المستعصية في روايات الفتن والملاحم وأشراط الساعة لقد رأيت أمامي خيوط المؤامرة وكشفت أبعادها السرية والعلنية ولهذا سيجد القارئ في هذا الكتاب تحديد الزمان والمكان للملاحم ويجد أسماء بعض قادة الفتن في آخر الزمان وزعماء آخرين والجميع قادة وسياسيون معاصرون ولكن رسول الله ﷺ وصفهم لنا "

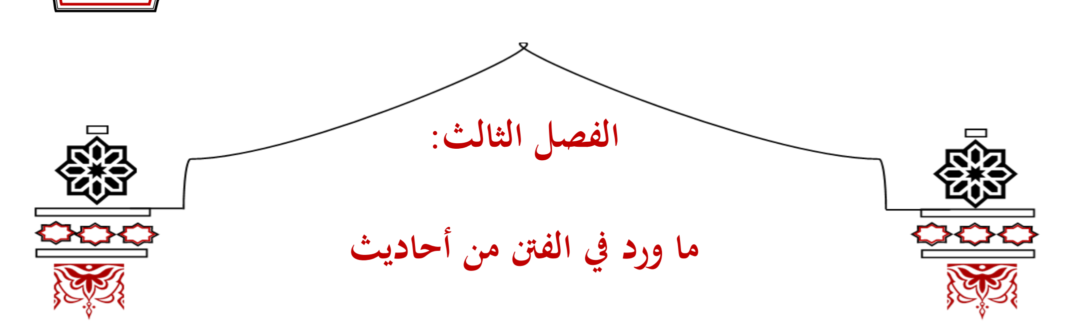
سبحان الله تفككت أمامه أمور الغيب وبكل سهولة أيضاً، نسأل الله العافية

١٦) الحذر من الشؤم، قال النبي ﷺ " تكون أربع فتن الأولى يستحل فيها الدم والثانية يستحل فيها الدم والمال والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفرج والرابعة الدجال " رواه نعيم وهو ضعيف.

فقد قال بعضهم أن الأولى والثانية وقعت والثالثة في زماننا !

ما أعظم الكلمة وقد نسي أن النبي ﷺ كان يعجبه الفأل.

❁ ❁ ❁



الفصل الثالث:

ما ورد في الفتن من أحاديث

أولاً: مامعنى الفتنة ؟

قال الراغب: أصل الفتن إدخال الذهب في النار لتظهر جودته من رداءته أ.هـ
ولها إطلاقات كثيرة مثل العذاب، والإختبار، والإبتلاء، والإعجاب

ثانياً: كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي

وهذا الكتاب هو مرجع كل من خاض في هذا المبحث وتكلف ولم يكتف بالواضح من النصوص لأنه أوسع كتاب في الفتن

فهذا الكتاب قال فيه مسلمة بن قاسم رحمه الله " له أحاديث منكرة في الملاحم انفرد بها"

وقال الذهبي رحمه الله "وقد صنف كتاب الفتن أتى فيه بعجائب ومناكير"

وقال أيضاً "وهو مع إمامته منكر الحديث"

وقال "لا يجوز لأحد أن يحتج به"

قال ابن حجر رحمه الله "وأما نعيم فقد ثبتت عدالته وصدقه ولكن في حديثه أوهام معروفة"

وقال ابوزرعة الدمشقي رحمه الله "يصل أحاديث يوقفها الناس"

وقال النسائي رحمه الله "ضعيف"

وقال الدارقطني رحمه الله "كثير الوهم"

وقال ابن الجوزي رحمه الله "نعيم بن حماد مجروح"

ومن احتج به قال أن البخاري روى عنه فهو شيخ البخاري ! وهذا غير صحيح فإن البخاري إن روى عنه فقد يروي عنه مقروناً بغيره ولم يرو عنه منفرداً

فهذا صاحب المرجع الأول للمتكلفين في أشراط الساعة وتنزيلها وهذا كلام النقاد فيه، وكل من أثنى عليه فقد أثنى على ديانته فهو رحمه الله صاحب دين لكنه يخلط في الأحاديث ويهم، ولا يعني ذلك عدم الإطلاع عليه أو قراءته

بل لا يعتمد عليه ولا يعارض بالصحيح ولا يكن مصدر تنزيل خاطئ أو وسوسة

وقد وقع سابقاً أحداث كثيرة تطابق مافي أحاديثه المنكرة وتعلق الناس بها وخافوا وهلعوا ووسوسوا وبنوا على أحاديثه أعمالاً فمنهم من هاجر ومنهم من ترك تجارته ومنهم من لم يتزوج ومرت الأيام والأحداث ولم يحصل شيء ودفع أولئك ثمن تعلقهم بكتاب فتن نعيم، بل العجيب أنه خصص اثني عشر باباً للسفياني ونقل صاحب " البيان النبوي " أنه يقول أحاديث السفياني متواترة تواتراً معنويا!! مع انه لا يصح في أحاديث السفياني شيء.

ثالثاً: ماورد في الفتن من أحاديث والتعليق عليها

١) قال النبي ﷺ " إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي فكسروا قسيّكم وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة فإذا دخل على أحدكم فليكن كخير ابني آدم " رواه أحمد وأبوداود وابن ماجه والحاكم وصححه الألباني

وهذا فيه إشارة على تقلب الأحوال في ذاك الزمان وأن الإبتعاد عن الشر وأسبابه هو الأولى حتى ولو تضرر العبد.

٢) قال عليه الصلاة والسلام " سبحان الله ما أنزل الله من الخزائن وماذا أنزل الله من الفتن " رواه البخاري

أي أن كل نعمة تنزل فإن معها فتنة تنزل، وقد مر علينا من النعم والفتن مالم نشعر به والله المستعان.

٣) قال عليه الصلاة والسلام " إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير مايعلمه لهم وينذرهم شر مايعلمه لهم وإن أمتكم جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها وتجيء الفتنة فيرقق بعضها بعضاً وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فمن أحب أن يزحزح عن النار ويُدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر " رواه مسلم

وهذا فيه إشارة أن خير القرون أولها وأن كل فتنة ستكون أعظم من التي قبلها، وقد ذكر بعض أهل اللغة لطيفة وهي لماذا قال الله سبحانه زحزح ولم يقل تباعد أو غيرها من المترادف ؟ فقالوا لأن حرف الزاي والحاء من حروف الثقل فمن أراد أن يبتعد عن النار فليثقل على نفسه بالعمل.

٤) قال عليه الصلاة والسلام وهو مستقبل المشرق " ألا إن الفتنة هاهنا " رواه البخاري

قال ابن حجر رحمه الله " وأول الفتن كان منبعها من قبل المشرق "

فظهر من المشرق الخوارج، والشيعة، والروافض، والباطنية، والقدرية، والجهمية، والمعتزلة، والزردشية، والمانويه، والهندوسية، والبوذية وغيرهم.

٥) قال عليه الصلاة والسلام " إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر " رواه البخاري

٦) قال عليه الصلاة والسلام " ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ..." رواه البخاري، وسيأتي الكلام عنه

٧) قال عليه الصلاة والسلام " ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة " رواه أبوداود والترمذي وابن ماجه وابن حبان

وأي فتنة أشد من انقسام المسلمين وافتراقهم !

٨) قال عليه الصلاة والسلام " لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم " رواه البخاري

وهذا في الجملة وإلا قد يوجد أفراد في الزمان المتأخر هم خير من أفراد في الزمان المتقدم وهكذا.

٩) قال عليه الصلاة والسلام " تعرض الفتن على القلب كعرض الحصير عوداً عوداً أي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء ..... " رواه مسلم

وهذا يبين سبب ألفة بعض الناس للمعاصي فإن النكت السوداء كثرت في قلبه حتى صار لا يحس بالمعصية ولا يتألم منها بل قد يستسيغها، كذلك تبين سبب قوة بعض الناس في تحمل ترك المعصية وعدم إقباله عليها فالمدار على تعويد القلب إما على الطاعة أو المعصية.

١٠) قال عليه الصلاة والسلام " لو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجبته " رواه البخاري

أي أن للسجن فتنة عظيمة لو عرض على أصبر الناس الخلاص منها لأجاب.

١١) قال عليه الصلاة والسلام " قبل الساعة سنوات خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن وينطق فيها الرويبضة " رواه أحمد

فيه أن في زمن الفتن تنقلب الموازين ولا يوضع الشيء في موضعه، ويتكلم سفلة الناس.

١٢) عن حذيفة رضي الله عنه " إذا أحب أحدكم أن يعلم أصابته فتنة أم لا فلينظر فإن كان رأى حلالا كان يراه حراما فقد أصابته فتنة وإن كان يرى حراما كان يراه حلالا فقد أصابته " رواه الحاكم، وهذا إذا خالطه الهوى أما إن كان عن علم واجتهاد فلا يدخل فيها.

١٣) سئل حذيفة رضي الله عنه أي الفتن أشد ؟ فقال " أن يعرض عليك الخير والشر فلا تدري أيهما تركب " ذكره ابن عبدالبر في الإستيعاب

١٤) قال عليه الصلاة والسلام " العبادة في الهرج كهجرة إليّ " رواه مسلم

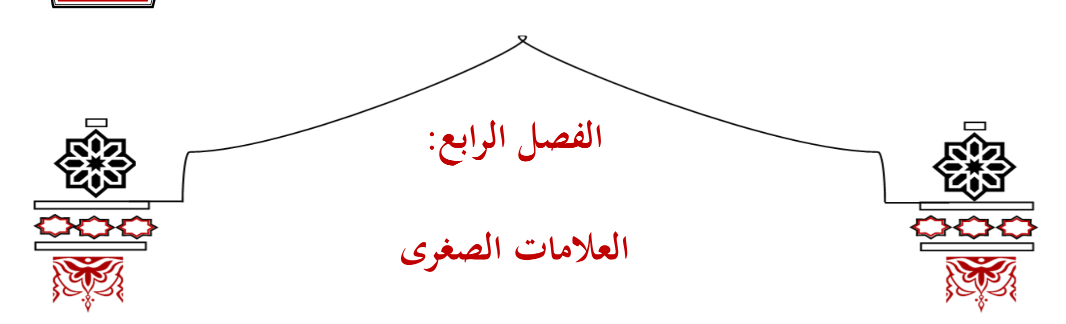
لأن المسلم في وقت الفتن غريب فإن انقطع للعبادة شابه الصحابة في غربتهم وانقطاعهم عن أحبتهم بالهجرة.

رابعاً: ظهور المجددين

قال عليه الصلاة والسلام " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها " رواه أبوداود والحاكم

ولا يعني هذا أنه رجل واحد يجدد كل شيء كما ذكر هذا بعض العلماء وذكر أسماء المجددين في كل مائة سنة، بل هم مجموعة تحيي ما نُسي من الدين وتجدده فمنهم مفسرين ومنهم محدثين ومنهم فقهاء ومنهم مجاهدين ومنهم سياسيين ومنهم إعلاميين .... إلخ.

❁ ❁ ❁



الفصل الرابع:

العلامات الصغرى

١) **بعثة النبي ﷺ**: لقوله " بُعثت أنا والساعة كهاتين " متفق عليه

ومعنى هذا أنه لا يأتي بعد البعثة إلا الساعة كما أنه ليس بعد السبابة إلا الوسطى ورجح هذا كثير من الأئمة منهم ابن رجب رحمه الله

والصورة التقريبية لهذا المعنى حتى يدركها العقل البشري هي أن المسافة بين الأصبعين يسيرة كذلك الوقت بين البعثة والساعة وإن كانت أكثر من ألف سنة فإن القرب والبعد أمر نسبي، وهناك قدر معنوي مشترك فالإصبع من الإصبع قريب وكذلك الساعة من البعثة قريبة ولكن ليس القرب كالقرب

وقال القرطبي رحمه الله " أولها النبي ﷺ لأنه نبي آخر الزمان وقد بُعث وليس بينه وبين القيامة نبي "

٢) **موت النبي صلى الله عليه وسلم**: لقوله " اعدد بين يدي الساعة ستا ... وذكر موتي ... " رواه البخاري، وإن كانت بعثته عليه الصلاة والسلام من الأشراط فمن باب أولى نهاية بعثته وقد كان بين البعثة ونهايتها ٢٣ سنة وهذا فرق بين علامة وعلامة فيستفاد من ذلك أن القرب الوارد لا يُقاس على قربنا فالـ٢٣ سنة كانت قريبة، وقد بيّن النبي ﷺ أنه أمان لأصحابه فإذا ذهب أتاهم مايوعدون، وقد حصل ! فبمجرد موته اختلف الصحابه هل مات أم لا؟ وأين يدفن ؟ وهل يغسل ؟ وهل يجرد ؟ ثم اختلفوا في إرثه.

٣) **فتح بيت المقدس**: لقوله ﷺ " اعدد بين يدي الساعة ستاً ... وذكر فتح بيت المقدس ... " رواه البخاري، والمقصود هنا فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب له في عام ١٦ هـ وكان تحت يد النصارى، وقد فتح بعد ذلك في عهد الناصر صلاح الدين وكان تحت يد النصارى، وسيفتح في نهاية الزمان وهو تحت حكم اليهود، ويفهم من ذلك علامة أخرى وهي استيلاء اليهود على بيت المقدس وقد استولوا قاتلهم الله وقاتل من عاونهم، وينبغي أن ينتبه على أمر وهو أن بيت المقدس يشمل المسجد الذي بناه عمر رضي الله عنه ومكان مسجد الصخرة، ومسجد الصخرة لا فضل له عندنا بل هو مقدس عند اليهود، والذي بناه هو عبدالملك بن مروان قيل لغرض سياسي، ولا يوجد

دليل يمنع من تكرر العلامة فقد يفتح بيت المقدس من قبضة اليهود ثم يحتلوه ويفتح مرة أخرى مع المهدي، وسبب هذا الإيراد أن كثير من الناس تقاعس عن نصرة هذه القضية والحجة أننا لا نفتح بيت المقدس من اليهود إلا وقائدنا المهدي وهو لم يخرج بعد ! وقد شابهوا بذلك الروافض، فلذلك لا يوجد مايمنع تكرر العلامة أكثر من مرة، ومثل هذا الكلام في النار الخارجة من الحجاز التي تضيء لها أعناق الإبل ببصرى قد تتكرر وقد لا تتكرر.

٤) موت يفتك بالصحابة: لقوله ﷺ " اعدد بين يدي الساعة ستاً ...وذكر موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ..." رواه البخاري، ويظهر أنه طاعون عمواس الواقع في سنة ١٨ هـ وقد مات فيه صحابة كثر مثل أبي عبيدة ومعاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة والفضل بن عباس رضي الله عنهم وقد قيل مات في هذا الطاعون أكثر من خمسة وعشرين ألف رجل وامرأة

قال ابن حجر رحمه الله " يُقال أن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس " وهي واضحة ومع ذلك لم يجزم ابن حجر رحمه الله تعالى.

٥) استفاضة المال: لقوله ﷺ " اعدد بين يدي الساعة ستاً ... وذكر استفاضة المال حتى يُعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ...." رواه

البخاري، ولقوله ﷺ " ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحداً يأخذها " رواه مسلم، وقيل أن هذا حدث في عهد عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، وقد حدث في بعض المدن في زماننا فكثير من أهل الخير صاروا يخرجون زكاتهم خارج مدنهم لأنه لا يوجد مايستحقها، ولا يوجد ما يدل أن استفاضة المال تعم الأرض كلها، وقيل أن هذه العلامة تكون في حكم عيسى بن مريم لانتشار الرخاء، ولا يمنع أن توجد هذه العلامة في أكثر من زمن.

٦) **فتنة تدخل بيوت العرب:** لقوله ﷺ " اعدد بين يدي الساعة ستاً ...وذكر فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ... " رواه البخاري، وفي المسند " لا تدع بيت شعر ولا مدر إلا دخلته "، وفي مسلم " أن النبي ﷺ صعد أطام من آطام المدينة فقال أترون ما أرى كأني أرى مواقع الفتن في بيوتكم كمواقع القطر "، وجاء عن حذيفة رضي الله عنه " ليوشكن أن يصب عليكم الشر من السماء حتى يبلغ الفيافي " رواه ابن أبي شيبة

ويظهر من ذلك أنها فتنة تاتي من الناس، وغالب الظن أنها الأقمار الصناعية وماتأتي به من فضائيات عربية وغربية، وكذلك لم يسلم بيت من العرب منها ولا من الهواتف الذكية التي أدخلت كل برامج الفتنة للصغار قبل الكبار ففيها

الفيس بوك والتويتر والإنستغرام وغيرها من البرامج التي تعمل يوميا وعلى مدار الساعة للكبار والصغار مثل اليوتيوب، واما المواقع الإباحية فحدث ولا حرج صار الإنسان يدخلها بثوان ولا يعلم به إلا الله سبحانه، فإن لم تكن هذه الفتنة التي لا تبقي مكان إلا دخلته ومع ذلك فتنتنا فاللهم عافنا من فتنة أشد، إن نظن إلا ظناً ومانحن بمستيقنين.

٧) **هدنة بين المسلمين والروم ثم تخون الروم:** لقوله ﷺ " اعدد بين يدي الساعة ستاً .... وذكر هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتوكم تحت ثمانين غاية كل غاية تحتها اثناعشر ألفاً " رواه البخاري

وبنو الأصفر هم الروم وهم الأن أهل أوروبا وأمريكا، ويظهر من هذه العلامة أنها متأخرة.

٨) **انشقاق القمر**: لقوله تعالى " اقتربت الساعة وانشق القمر "

وهو انشقاق حقيقي لا كما زعم البعض أنه خيالي، ونقول لهم لو كان خيالياً فأين الإعجاز في ذلك وقد صار فعل النبي كفعل السحرة !!

٩) **انقراض الصحابة:** لقوله ﷺ " فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي مايوعدون " رواه مسلم، ووجود الصحابة أمان من الفتن فإذا انقرض الصحابة جاءت

الفتن وقد حدث هذا فظهرت البدع ثم الخوارج والقدرية والمرجئة والرافضة وطغى النزاع والشقاق والقتال على الملك والله المستعان.

١٠) **قلة المؤمنين:** لقول عبدالله بن عمرو رضي الله عنه " يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن " أخرجه ابن أبي شيبة

وهي فرع عن الفتنة التي لا تبقي بيتاً من بيوت العرب إلا دخلته، فبسبب الفتنة التي تكلمنا عنها سابقاً يضعف الإيمان تدريجياً حتي يقل عند البعض وينعدم عند البعض فيجتمع الناس في المسجد لا يوجد فيهم المؤمن، ويظهر لي أن الإيمان هنا هو زيادة على الإسلام لا مرادف الإسلام للقرينة وهي اجتماعهم في المسجد ولا يجتمع في المساجد إلا المسلمين.

١١) **موقعة صفين:** لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة " متفق عليه

وقد ظهرت وتكلم فيها أهل السير والحمدلله الذي عصم سيوفنا فيها فالشقي من أطلق لسانه فيها بعدما عصمه الله منها

رضي الله عن ابن عم رسول الله ﷺ ورضي الله عن خال المؤمنين.

١٢) ظهور الخوارج: لقوله ﷺ " يخرج آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقرؤون القرآن لا يُجاوز تراقيهم يقولون من قول خير البرية يمرقون من السهم كما يمرق من الرمية " متفق عليه

قال ابن حجر رحمه الله " عظم البلاء بهم وتوسعوا في معتقدهم الفاسد فأبطلوا رجم المحصن وقطعوا يد السارق من الأبط وأوجبوا الصلاة على الحائض وكفروا من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..... "، وقد ظهروا وفتنوا المسلمين فتنة عظيمة، ومازالت الفرق تظهر تشابههم في أغلب عقائدهم وسلوكهم

١٣) خروج أدعياء النبوة: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى يُبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول " رواه البخاري، وفي المسند " آخرهم الأعور الدجال "

وقد قيل أن العدد لا مفهوم له وقيل أنه معتبر وهي مسألة أصولية شهيرة عنوانها مفهوم العدد، والذي يظهر أن العدد هنا يُقصد به من كان له شوكة منهم مثل مسيلمة والأسود وسجاح وميرزا القدياني، وإلا مدعو النبوة كثر لا كثرهم الله، ويفهم من زيادة المسند أن الدجال يدعي النبوة وهو آخر من يدعيها وسيأتي تفصيله إن شاء الله.

١٤) عودة جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى تعود جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً " رواه أحمد

لا يلزم من كلمة تعود أنها كانت مروجاً وأنهار، فيجوز أن تقول عاد الأمر إليك وهو أول مرة يأتيك، ولم يذكر لا في الكتب القديمة ولا أخبار الأمم السابقة ولا حتى الكهان أنها كانت مروجاً وأنهاراً بل كانت أرضاً قاحلة منذ خُلقت إلا ماذكر عن الأحقاف وهو الربع الخالي الآن الذي كانت تسكنه قوم عاد، ولا يلزم من عودتها مروجاً وأنهاراً أنها مروج وأنهار طبيعية بل من الممكن أن يدخل فيها ما صنعه البشر، فعلى هذا قد عادت الجزيرة مروجاً وأنهاراً فلا يوجد مدينة فيها إلا فيها الزروع والنخيل والشلالات والنوافير الصناعية.

١٥) شيوع الأمن والرخاء: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق " رواه أحمد

والذي يظهر أنها تطول وتستمر وهو أمر نسبي، فالذي يسير بالطائرة أمانه ليس كأمان من يسير على السيارات، ولا أظنها تستقر إلا في حكم عيسى بن مريم عليه السلام والعلم عند الله.

١٦) **كثرة القتل**: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج " رواه أحمد

وفي ابن ماجه " ليس بقتل المشركين ولكن يقتل بعضكم بعضاً " فكثير ممن تكلم عن هذه العلامة يذكر عدد القتلى في الحروب العالمية وغيرها، وهذا لا يستقيم إذ المقصود هو قتل المسلمين بعضهم بعضاً.

١٧) **ظهور نار من الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى**: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى" رواه البخاري

وقد وقعت في سنة ٦٥٤ هـ، قال أبوشامة "لما كانت ليلة الأربعاء ٣ من جمادى الآخرة ظهر بالمدينة المنورة دوي عظيم ثم زلزلة رجفت منها الأرض والحيطان والسقوف والأخشاب والأبواب ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة من الشهر المذكور ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة قريبة من بني قريظة نبصرها من دورنا من داخل المدينة وكأنها عندنا نار عظيمة سالت أودية بالنار إلى وادي شظا مسيل الماء وهي ترمي بشرر كالقصر"

ولا يوجد مايدل أنها تظهر مرة واحدة بل من الممكن أن تتكرر ومن الممكن أن تكون مرة واحدة وقد ظهرت.

١٨) **قتال الترك**: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك " متفق عليه

وهم المغول أو التتار وليس هم الأتراك، وهم من نسل يافث بن نوح وقد سموا بذلك لأن تركوا لم يدخلوا السد مع يأجوج ومأجوج، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال " اتركوا الترك ماتركوكم " فهذه وصيته عليه الصلاة والسلام، ولما خالفنا هذه الوصية ابتلانا الله بهم ! فإن سبب قتال الترك تعرّض المسلمين لبعض تجارهم فاستباحوا ديارنا، وهذا من شؤم مخالفة الأوامر فإن للطاعة بركات وللمعصية حسرات قد تعم أحيانا، وهل هم بعض يأجوج ومأجوج؟ سنفصل بذلك إن شاء الله.

١٩) **ضياع الأمانة**: لقوله ﷺ " إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة" رواه البخاري

وضياعها يكون بتفريط صاحب كل أمر بما تحت يده، وكذلك تكون بالأموال وغيرها بل حتى بالرأي لأن المستشار أمين، وصار في هذا الزمان كثير من لا يصدق في رأيه ويشير على الناس ما لا يرضى بفعله.

٢٠) اتباع السنن الماضية: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع، فقيل يارسول الله كفارس والروم ؟ فقال: ومن الناس إلا أولئك " رواه البخاري

وأما هذا فحدث ولا حرج فقد تشبه أهل الإسلام بهم في كل شيء بلباسهم وشعورهم وألفاظهم بل حتى بأخلاقهم، وقد حدث في السنوات الأخيرة منهم من يصب على رأسه الماء البارد تضامناً مع مرضى السرطان ولا أدري ماعلاقة صب الماء على الرأس بالتضامن معهم؟! والأدهى من ذلك أن أبناءنا قلدوهم وكثير منهم لا يعرف السبب !!

٢١) ولادة الأمة ربتها: لقوله ﷺ عندما سُئل عن أمارة الساعة " أن تلد الأمة ربتها " رواه مسلم

وهذا إذا كثرت الفتوحات كثر السبي وتكثر أم الولد فتلد الأمة سيدها وهذا حصل منذ زمن، وكثير من الخلفاء وولاتهم من أبناء الإماء وهذا ينطبق عليهم تماما.

٢٢) تطاول العرب في الأبنية: لقوله ﷺ " وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان " رواه مسلم

فإذا تأملت أين يقع أطول برج في العالم لوجدته في جزيرة العرب، ولو نظرت أين تقع أطول ساعة في العالم لوجدتها في جزيرة العرب ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال عبدالله بن عمرو رضي الله عنه " إذا رأيت مكة قد بعجت كظائم ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال فاعلم أن الأمر قد أظلك " أخرجه ابن أبي شيبة

٢٣) كثرة التجارة: لقوله ﷺ " إن من أشراط الساعة .. وذكر وتكثر التجارة .... " رواه النسائي

وورد أن المرأة تعين زوجها في تجارته وهذا كثير خاصة بعدما سُمح بالمحلات المتنقلة فملئت الشوارع وصار أصحاب التجارة بعدد البسطاء أو يفوقونهم، ولا يعني من الحديث أن هذه العلامة تعم الأرض بل إذا وقعت في مكان دون الآخر تحققت العلامة.

٢٤) ظهور الجهل: لقوله ﷺ " إن من أشراط الساعة ... وذكر ويظهر الجهل .... " رواه النسائي

ومع ذلك بين عليه الصلاة والسلام أن آخر الزمان يكثر القراء فدل ذلك أن قراءة القرآن وحدها مع تحبير الصوت به دون فقه للأحكام التي نزل القرآن

بها لا يكفي ! وأما الجهل بأحكام الشريعة فقد انتشر جداً واختلط الحق بالباطل والسنة بالبدعة بل الإسلام والكفر، فنرى كثير من الناس بل وطلبة العلم يتورعون من تكفير الكافر وهذا بلا شك جهل بالإسلام نفسه فكيف بأحكامه !!

٢٥) الإحتكار في السلع: لقوله ﷺ " إن من أشراط الساعة ... وذكر ويبيع الرجل البيع فيقول لا حتى أستأمر تاجر بني فلان .... " رواه النسائي

وهذا ظاهر فهناك سلع لا يجوز لأحد أن يبيعها إلا آل فلان وقد ظهرت في وكالات السيارات كثيراً وغيرها من السلع وهذا تحريم لما أحله الله فلا يجوز للإنسان أن يحتكر سلعة يحتاجها الناس.

٢٦) لا يوجد في الحي العظيم كاتب: لقوله ﷺ " إن من أشراط الساعة ... وذكر ويُلتمس في الحي العظيم الكاتب لا يوجد " رواه النسائي

وبين عليه الصلاة والسلام أن في آخر الزمان ينتشر القلم وهو انتشار القراءة والكتابة، فيفهم من ذلك أنه يلتمس في الحي العظيم الكاتب فلا يوجد إن طلبوه دون أجرة، أما إن كان في ذلك أجرة فإنه موجود وهذا مانراه من المعلمين فلو لم يدفع راتبه لم يعلم ! ونرى الكثير يكمل دراسته العليا من أجل

المال كذلك، وقد طلبت التجارة بالكتابة قديماً وحديثاً، وقد يفهم كذلك من هذا ماهو حاصل في برامج التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتويتر فإن كثير من الناشطين فيه على جمال كتاباتهم لا يعرفون الكتابة بالقلم ! بل جل ماوضعوه في حساباتهم نسخ ولصق ! إن نظن إلا ظناً ومانحن بمستيقنين.

٢٧) **سرعة الوقت**: لقوله ﷺ " يتقارب الزمان " متفق عليه

وفي مسلم " لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة من النخل"

وهذا يدل على أن الأيام تكون نعيم ورخاء لأن مثل هذه الأيام يمر بسرعة بخلاف أيام السوء والتعاسة فإنها طويلة وهذا اختيار الإمام الخطابي، وقد تكون السرعة حقيقية كما أن البطئ حقيقي لقوله ﷺ " اقدروا له قدره " في أول يوم من أيام الدجال، وقد يحدث في الأرض كوارث يسرّع من دورانها فيتسارع الوقت وكل ذلك بقدر الله ولا ندري ماتحمل الأيام من عجائب لم نحسب لها حسابا.

٢٨) **نُقصان العمل الصالح**: لقوله ﷺ " وينقص العمل " متفق عليه

وعلى هذا ينتشر الفحش والعصيان والفجور وكل هذا ورد بآثار وأخبار

٢٩) كثرة الشح: لقوله ﷺ " ويُلقى الشح " متفق عليه

وفي الصحيحين " لو أعطي ابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثاً ولا يملأ فم ابن آدم إلا التراب "

وإذا ظهر الشح خاف الإنسان أن تكثر معارفه حتى لا يطلبه الناس فيظهر تسليم الخاصة، وقطيعة الأرحام، وكذلك تكون الزكاة مغرماً أي ثقيلة على النفس، وقد ورد في ذلك أخبار أنها من أشراط الساعة.

٣٠) هلاك الوجهاء وتصدر السفلة: لقوله ﷺ " والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة ... وذكر منها ويهلك الوعول ويظهر التحوت، فقالوا يارسول الله ما الوعول وما التحوت ؟ قال الوعول وجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يُعلم بهم " رواه الحاكم والطبراني وصححه الألباني

فأين العلماء والمفكريين والوجهاء والسياسيين وكل من له نفع ؟ في أغلب الدول هم في السجون أو في البيوت أو مضيق عليهم، وأين اللاعبين والمطربين والممثلين والمطبلين من السياسيين والعلماء ؟

فقد ظهر التحوت والله وهلك الوعول والله المستعان !!

٣١) عدم المبالاة بمصدر المال: لقوله ﷺ " ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم حرام " رواه البخاري، فكثرت التجارات المحرمة والرواتب من الشركات الوهمية والقروض الربوية والمكآفات غير المستحقة حتى في الوظائف الدينية حتى صار الإمام والمؤذن يوقع على كشوف التحضير ليستلم المكآفئة وهو لم يؤذن ولم يصلي إلا من رحم الله، وسيأتي زمان من لم يقع في الربا أصابه شيء من غباره كما ورد في السنن.

٣٢) استحلال الزنا ولبس الحرير للرجال والخمر والموسيقى: لقوله ﷺ " ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف " رواه البخاري

وقد استحل الزنا في أكثر الدول وذلك أن القوانين لا تُجرّم الزنا في حال التراضي فإن لم يكن هذا استحلال فلا أدري ما معنى الإستحلال !!

وقد روي في بعض الأخبارعن النبي ﷺ " إن الرجل يفترش المرأة في قارعة الطريق فيكون خيرهم من يقول لو استترت عن الناس " وهذا قد وجد في بعض بلاد الكفر مثل أمريكا الجنوبية، وتنتشر أسباب الزنا من تسهيل لعلاقات محرمة ووجود فنادق يتوفر فيها الزنا ومحلات مخصصه لبيع مايتعلق بذلك وانتشار وسهولة المواقع الناشرة للرذيلة ووجود احتياطات تقي الفاحش

من الأمراض فصار لا يصرف عن الزنا إلا الدين مع كثرة التعري والتبرج والجرأة بل حتى من لبست العباءة جعلت عليها وفيها مايدعو العفيف للفحش إلا من رحم الله، فهذا زمان القابض على دينه كالقابض على جمرة من نار والله المستعان !!

واستحل الخمر فلا تكاد توجد دولة إلا والخمر يباع فيها والتشريع القانوني استحلال محض، وإن منع في بعض الدول بيع بالخفاء والدولة لا تحرك ساكناً، قال عليه الصلاة والسلام " يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها " رواه النسائي، فسميت الآن بالشراب الروحي والويسكي والشمبانيا والفودكا ... إلخ

فإن اعترض على الحديث المذكور " ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف " أن البخاري رواه معلقاً وقد ضعفه ابن حزم ؟

قلنا: رواه البخاري معلقاً مجزوماً به وقد أقر بصحة الحديث جمهور أهل العلم كالطحاوي وابن حبان والإسماعيلي وابن الصلاح والنووي وابن تيمية وابن القيم والعراقي وابن عبدالهادي والذهبي والشوكاني، وقد وصله البخاري ولم

يعلقه في التاريخ الكبير، ووصله كذلك أبوداود والطبراني والبيهقي، والحديث صحيح لا مطعن فيه.

٣٣) **تمني الموت**: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتني مكانه " متفق عليه

فالتقي إذا رأى هذه الفتن وعلم أنه لا يُعصم من الفتن إلا بأمر الله تمنى الموت، والفاجر الذي مل من حياته ينتحر وهو تمني موت وزيادة، والضعيف الذي أرهقته الحياة وتنغص عيشه يتمنى الموت بل ينتحر، فاللهم اعصمنا من الفتن وردنا إليك رداً جميلاً.

٣٤) **التباهي بالمساجد**: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس بالمساجد " رواه النسائي وأبوداود وابن ماجه

ومن التباهي بالمساجد زخرفتها ومدحها دون غيرها والإعلان عن نشاطاتها بمبالغة لا يقصد منها النفع ويدخلها الإسراف والتبذير وتسمية روادها بشباب مسجد كذا وتسابق الشباب لدعوة المشايخ لذات المسجد دون النظر للحضور ومحل الفائدة بل المهم أن يأتي مسجدنا هذا ولو كان الحضور صفاً واحداً.

٣٥) كثرة النساء على الرجال: لقوله ﷺ " ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد " متفق عليه

قد يكون بسبب الحروب فيقل الرجال ويكثر النساء، وقد يقدّر الله في آخر الزمان أن تكثر ولادة الإناث ويقل ولادة الذكور وكلاً من القولين قال به علماء.

٣٦) انتشار الكتب التافهه: لقوله ﷺ " من اقتراب الساعة تفري في القوم المساءة، قيل وما المساءة؟ قال ما كُتب سوى كتاب الله " رواه الطبراني

ومن العلماء من قال أن الكتب تشمل المفيدة وغيرها وقال أن الناس صاروا يرجعون لكتب العلماء دون كتاب الله وهو قول وجيه معتبر، لكن يظهر لي أن المقصود الكتب غير النافعة لأن كتب الأحكام شارحة للقرآن فكل من قراءها فهو يرجع للقرآن وإن لم يشعر، لكن في هذا الزمان انتشرت الكتب التافهه انتشار النار في الهشيم فصارالأطفال لهم مذكرات والمومسات لهم نصائح بل الأعجب أن في أحد معارض الكتاب تصدر كتاب الأكثر مبيعاً وهو فااارغ لا يوجد فيه إلا مقدمة وقريب من ٢٠٠ صفحة بيضاء!!

٣٧) **كثرة القراء وقلة العلماء**: لقوله ﷺ " سيأتي زمان تكثر فيه القرّاء ويقل الفقهاء ويُقبض العلم " رواه الحاكم وصححه

ولا أدري هذا محبة للقرآن أم هواية وشوقاً للغناء لأن كثير من القرّاء لا يتورع من محادثة النساء ولا من سفر معهن بما بحجة الحملات الإغاثية بل منهم من لا يصلي بالمساجد ومنهم من يجهل أحكام الطهارة وأكبر همه الإدغام والإقلاب والمقامات وطول النفس حتى إذا سمعته من بعيد حسبته يغني !! فاللهم احفظ كتابك من عبث العابثين.

٣٨) **موت الفُجأة**: لقوله ﷺ " إن من أمارات الساعة أن يظهر موت الفُجأة " رواه الطبراني

وقد كثرت بالأمراض المستجدة وحوادث السيارات وجرعات المخدرات الزائدة والسكتات القلبية.

٣٩) **تقارب الأسواق**: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق " رواه أحمد

وقد ظهر في المجمعات التجارية فتجد المحلات متلاصقة من بعض، والمحل الواحد يطلق عليه السوق، وكذلك البيع والشراء الإلكتروني فقد قرّب الأسواق

فبإمكان الرجل أن يشتري من الشرق أو الغرب ويصله ما اشتراه بعد أيام معدودة!!

٤٠) تداعي الأمم على أهل السنة: لقوله ﷺ " يوشك الأمم أن تتدعى عليكم كما تتدعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: من قلة نحن يومئذ؟ قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قيل وما الوهن يارسول الله؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت " رواه أبوداود وأحمد وصححه الألباني

وقد تداعت الأمم على دول الإسلام كثيراً، فبدأ هذا التداعي جزئياً أي في مكان دون مكان مثل اجتياح التتار والحروب الصليبية واغتصاب الأندلس ثم صار هذا التداعي كلياً بعدما سقطت دولة الإسلام العثمانية فجاء الإستعمار فلا تكاد توجد بقعة للإسلام إلا وعليها حكم كافر إلى الآن فلا يغرنك استقلال الدول بل لا تقطع فتيلاً إلا بأمر الدول العظمى التي تملك حق الفيتو، فأين مايسمى بحقوق الإنسان والديمقراطية التي يتغنون بها وأضرب لك مثال تتبين منه أن هذه المثاليات لا يصدقها المجانين، فإن دول العالم أجمع لو طالبت بشيء عند الأمم المتحدة وقامت دولة واحدة فقط بحق الفيتو لضرب العالم كله عرض الحائط !! فأين مايدعون عليه من الديمقراطية بل أن المنتصر

هو الذي يملي شروطه، وإذا تأملت في الحديث وجدت فعلاً أن الأمة كثيرة جداً بل بلغت مايقارب المليار ونصف ومع ذلك لا رأي لهم ولا قرار بل هم غثاء كغثاء السيل وقد خافوا وهلعوا من كل شيء يهدد حياتهم فقد أحبوا الدنيا وكرهوا الموت، وهذا مانراه في أيامنا هذه من هلع وخوف وتزاحم على الخبز والبصل والله المستعان.

٤١) صدق رؤيا المؤمن: لقوله ﷺ " إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب " رواه مسلم، وهذا تثبيت من الله سبحانه للمؤمن فإن المؤمن إذا كثرت الفتن والكذب والنفاق استوحش فعوضه الله بما تبقى من النبوة وهي الرؤيا الصالحة، وقد تقدم الكلام عن حجية الرؤى.

٤٢) كثرة الزلازل: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل " رواه البخاري

ومنذ متى ونحن نشعر بالزلازل في جزيرة العرب؟ الآن صرنا نشعر بها وقد حصل في الأيام القريبة مايقارب ٣ زلازل في الكويت فقط، وستزيد الزلازل حتى تخرج الأرض أثقالها وتحدث يومئذ بأخبارها والله المستعان.

٤٣) كثرة السمنة في الناس: لقوله ﷺ " ثم إن بعدهم قوماً يشهدون ولا يُستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن " متفق عليه

ولا يعني ذلك ذم من كان سميناً فقد كان عوف بن مالك رضي الله عنه سميناً، ولكن يقصد من ذلك انتشار الخير والترف الذي يصاحبها السمنة.

٤٤) الحكم بغير شرع الله سبحانه: لقوله ﷺ " لينتقضن عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها وأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة " رواه أحمد والطبراني

وقد صار هذا نظاماً عالمياً على مافي هذه القوانين من ثغرات، وقد نفصّل هذه المسألة في التعليق على نواقض الإسلام

٤٥) ظهور الخسف والمسخ: لقوله ﷺ " يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ " رواه الترمذي وصححه الألباني

ويظهر من ذلك أنها في الزمان المتأخر جداً والعلم عند الله، والمقصود الخسف والمسخ الحقيقي لا المعنوي كما قال بذلك علماء، بل لا يظهر الإعجاز إلا

بالمسخ الحقيقي وإلا فالمعنوي منتشر في زماننا بكثرة ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقيل يحصل هذا قبل ظهور المهدي.

٤٦) **نزول المطر ولا نبت**: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً عاماً ولا تنبت الأرض شيئاً " رواه أحمد

وهذا مشاهد كل عام والله المستعان.

٤٧) **انحسار الفرات عن جبل من ذهب**: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو " رواه مسلم، وفي رواية " فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً " متفق عليه

قيل أن هذا سيكون في زمان المهدي أو بعده والعلم عند الله، وقد بين النبي ﷺ لأمته أن هذا الكنز فتنة فلا تأخذوا منه شيئاً، وقد يثق القارئ بنفسه وهو يمر على هذا الحديث فيقول لو حضرته ما أخذت منه شيئاً، ولو تأمل في نفسه لوجد كثير من أوامر الرسول تُعصى فلا يغتر المرء بنفسه ولا يُعجب برأيه فإنه لا أحد معصوم من الزلل، وفي بعض الروايات " ثم تلقي الأرض أفلاذ كبدها أمثال الإسطوان من الذهب والفضة "

٤٨) تكون منطقة تبوك جنة خضراء: لقوله ﷺ " يوشك يامعاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جناناً " رواه مسلم

وهي الآن منطقة زراعة وقد مُلئت خضرة وجناناً.

٤٩) انتفاخ الأهلة: لقوله ﷺ " من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة وأن يرى الهلال لليلة فيقال لليلتين " رواه الطبراني

وهذا يشكل على الناس في الأعوام الأخيرة في ثاني وثالث يوم من رمضان فيخوض الناس فيقولون تأخرنا في الصيام لأن الهلال أكبر من يومه، وماعلموا أن من علامات الساعة أن يرى الإنسان الهلال ابن ليلة على هيئة ابن ليلتين.

٥٠) زوال الجبال من أماكنها: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى تزول الجبال عن أماكنها " رواه الطبراني وصححه الألباني، قد تكون مايحدث بالتوسيعات وتعبيد الطرق والأنفاق، وقد تكون في آخر الزمان تزول من أماكنها بأمر يعلمه الله سبحانه وتعالى.

٥١) خروج رجل من قحطان: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه " متفق عليه

ولما سمع معاوية رضي الله عنه بهذا غضب وقال سمعت رسول الله ﷺ " إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين " رواه البخاري، وسبب إنكاره أن يفهم البعض أنه يجوز أن يخرج الأمر في غير قريش ولم ينكر خروج القحطاني ومع ذلك قال ما أقاموا الدين فإن قريشاً إن نبذوا الدين فإن الأمر سيخرج منهم وقد حصل هذا، ويظهر أن ذلك متأخر وقد قيل أن خروج المهدي والقحطاني في زمان واحد ثم بعد ذلك بقريب الدجال والمسيح ولا نجزم بذلك، وعند نعيم بن حماد " سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم يجيء بعده القحطاني والذي بعثني بالحق ماهو دونه " وهو ضعيف، وعنده " أنه هو الذي يفتح مدينة الروم " وهو ضعيف

وهل هذا القحطاني ظالم أم صالح ؟

للعلماء قولان منهم من قال أنه ظالم ومنهم من قال أنه عادل، وهناك قرينة مشكلة تنصر القولين وهي أن هذا القحطاني يسوق الناس بعصاه، ودائماً العصا تدل على الظلم لما ورد من آثار، وقد يقال أن الفاروق ساق الناس بالدرة وهو عادل، فالله أعلم بالصواب

وهل هذا القحطاني هو الذي يصلي بعيسى بن مريم أم الذي يصلي فيه المهدي، النصوص محتمله قال عليه الصلاة والسلام "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم " رواه البخاري

وهل قحطان المقصودة هي قحطان الكبرى أي العرب العاربة وهي قسيم العرب المستعربة أي عدنان أم أنها قبيلة صُغرى تسمى قحطان؟

الله أعلم أنه قبيلى صُغرى تسمى قحطان، لأن في النصوص دايماً لا تذكر البطون الكبار التي يدخل فيها عرب كثير جداً لا يُحصوون، بل يذكر في النصوص تميم، ولخم، وجذام، وكلب ....إلخ

٥٢) خروج رجل يقال له الجهجاه: لقوله ﷺ " لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك رجل من الموالي يقال له الجهجاه " رواه مسلم

وهو غير القحطاني، ولفظ "يملك" لعلها تدل على الظلم والتسلط، وكذلك "الموالي" كأنه قفز على الأمر رغماً عن العرب والعلم عند الله.

٥٣) ترك الحج: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى لا يُحج البيت " رواه ابن حبان والحاكم

لعله عاما واحدا أو أعوام ثم يرجع الحج أو يقصد بها ترك الحج بسبب هدم الكعبة بيد ذي السويقتين وهذا متأخر جداً بل هو بعد حج المسيح عيسى بن مريم، وفي البخاري مرفوعاً " ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج " فلعل الهدم يكون بعد خروج يأجوج ومأجوج وقد ورد هذا عند نعيم بن حماد بأسانيد ضعيفة.

٥٤) عودة بعض قبائل العرب لعبادة الأصنام: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة " رواه البخاري

وقد قيل أن دوساً عبدت ذي الخلصة في وقت الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله والله أعلم، وفي مسلم عن النبي ﷺ " لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى "، وقد عادت الأصنام لجزيرة العرب فمنها تماثيل الزينة ومنها تماثيل العبادة وهي في ازدياد في جزيرة الإسلام والله المستعان، فإن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ غريباً.

٥٥) لعن آخر هذه الأمة أولها: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى يلعن آخر الأمة أولها " رواه الترمذي، وهاهم الروافض عليهم من الله مايستحقون ماتركوا خيّراً من القرون الأولى إلا لعنوه ولا نعجب من الرافضة فهذا دينهم ولكن

نعجب من أبناء الإسلام الذين صاروا يطعنون في معاوية وأبي هريرة وابن الزبير وغيرهم من سادات الصحابة.

٥٦) **ظهور السيارات**: لقوله ﷺ " يكون في آخر أمتي رجال يركبون على سرج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات " رواه ابن حبان

والأغلب أنها السيارات ولا نجزم وقد يظهر في الأعوام المقبلة مايشابه السيارات ولم يخطر لنا ببال.

٥٧) **هدم الكعبة على يد المسلمين**: جاء عند ابن أبي شيبة عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه "كيف بكم إذا هدمتم الكعبة حجراً حجراً، قيل ونحن على الإسلام ؟ قال وأنتم على الإسلام فتعيدونها على خير ما كانت "

وهي متأخرة جداً إن لم يأخذها من أهل الكتاب والله أعلم، وقد يكون المقصود هو الترميم فكلا الإحتمالين وارد.

٥٨) **ظهور ظلمة يضربون الناس بالسياط**: لقوله ﷺ " صنفان من أهل النار من أمتي لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس " رواه مسلم

قال النووي رحمه الله " وهذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به فأما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة "، وقال عليه الصلاة والسلام " يوشك إن طالت بك مدة أن ترى أقواماً في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله " رواه مسلم

٥٩) ظهور الكذب: لقوله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق " رواه أحمد

وكل ما خالف الصواب فهو كذب فقد قال عليه الصلاة والسلام لسعد بن عبادة حينما قال اليوم تذل قريش "كذب سعد " أي خالف الصواب ولم يكن رضي الله عنه كاذباً، ويدخل في الكذب نشر كل الأخبار التي لم يتحقق من صحتها ففي الحديث "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما يسمع " ومنها نشر الإشاعات والكذب لإضحاك الناس وقد انتشر والله المستعان.

٦٠) تشبب المشيخة: لقوله ﷺ " يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة " رواه أحمد وأبوداود

والخضاب بالسواد فيه خلاف مشهور، ولا يستدل بهذا الحديث على التحريم فقد يكون في آخر الزمان من لا يريح رائحة الجنة بأعمال اقترفها من أوصاف

هؤلاء أنهم يخضبون لحاهم بالسواد مثل الخوارج فإن من صفاتهم تحليق شعورهم وهم لم يستحقوا الذم لأنهم حلقوا شعورهم، ولعل المقصود أن في آخر الزمان يظهر كثير من الكبار الذين يحلقون لحاهم ويتركون الشعر النابت على الحنك فقط ويخضبونه بالسواد والله أعلم.

٦١) **كثرة الروم**: لقوله ﷺ " تقوم الساعة والروم أكثر الناس " رواه مسلم

وقلة العرب موجود في مسلم لقوله ﷺ " ليفرن الناس من الدجال في الجبال فقالت أم شريك فأين العرب قال هم قليل " ، فإن كان المقصود بالكثرة أي العدد فهم الآن أكثر الناس فأهل أوروبا والأمريكتين وروسيا وأستراليا هم الروم، وقيل أن كل من تكلم بلغة قوم فهو منهم فعلى هذا تكون اللغة الرومية هي أكثر اللغات فيكونون أكثر الناس، واللغة الرومية هي الآن اللغة الإنجليزية وهي لغة العالم والله أعلم.

٦٢) **الفتوحات الإسلامية**: لقوله ﷺ " تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله " رواه مسلم

إن قلنا أنها وقعت وانقضت لم يتبق إلا فتح الدجال، ولا نجزم أنها لا تتكرر فقد نفتحها مرة أخرى والله أعلم.

٦٣) **فتح بلاد الهند**: لقول أبي هريرة " وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند " رواه أحمد والنسائي والحاكم، وقال عليه الصلاة والسلام " عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم " رواه أحمد والنسائي والطبراني، وروى نعيم بن حماد في الفتن " فينصرفون حين ينصرفون فيجدون ابن مريم في الشام "، فعلى هذا يكون غزو الهند في الملاحم الأخيرة وسيفتحها الله سبحانه لنا.

٦٤) **ذهاب الخشوع في الصلاة**: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه " إن شئت حدثتك بأول علم يرفع من الناس: الخشوع يوشك أن تدخل مسجد الجامع فلا ترى فيه رجلا خاشعاً "

وما أكثره الآن فالخاشعون قلة والله المستعان.

٦٥) **غلاء المهور والخيول**: روي عنه ﷺ " وان تغلو مهر النساء والخيل ثم ترخص فلا تغلو إلى يوم القيامة " رواه الطيالسي

وقد غلت المهور حتى صعب الزواج وغلت الخيول حتى صاروا يتباهون بها ويتعلقون بها.

٦٦) **الإجهاض**: قال أبوهريرة رضي الله عنه " لتؤخذن المرأة فليبقرن مافي بطنها ثم ليؤخذن مافي الرحم فلينبذن مخافة الولد " رواه ابن أبي شيبة

وقد انتشرت هذه العملية بكثرة ووجدت دول تجريها في المستشفيات أمام الملأ وكثير من الدول تفعلها بشكل غير قانوني.

٦٧) **رفع المنابر**: قال النبي ﷺ " إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تعلو المنابر " رواه الطبراني، وهذا ملاحظ في مساجدنا عجل الله فتحها لنا وأعادنا الله للجمع والجماعة فيها، وقد كان المنبر سابقاً قصير لا يرتفع عن الأشبار وأما الآن فصار له سلم يصعد عليه.

٦٨) **تسليم الخاصة**: قال النبي ﷺ " إن من أشراط الساعة ألا يسلم الرجل إلا على من يعرف " رواه ابن خزيمة وصححه الألباني

وذلك بسبب الشح والتناكر والإختلاف فيلزم من ذلك تسليم الخاصة.

٦٩) كثرة الترف: قال النبي ﷺ " لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتاً يوشونها وشي المراحيل " رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني

أي يزينون بيوتهم ويبالغون في ترتيبها، وفي زماننا صار الناس يسافرون أقصى الشرق والغرب من أجل تجهيز بيوتهم.





الفصل الرابع:

العلامات المتأخرة

المبحث الأول: ماقبل المهدي

قال عليه الصلاة والسلام " عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال " رواه أحمد وأبوداود والترمذي

وعمران بيت المقدس قيل أن يكون مقر خلافة أو عمران دنيا لا دين فيتواصون الناس للذهاب لبيت المقدس طلباً للدنيا لذلك في الحديث " ليقولن الرجل لقريبه هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون إن المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد " رواه مسلم، فإذا حصل هذا لزم من ذلك هجران المدينة وهو الخراب، وفي المسند " لتتركن المدينة حتى لا يغشاها إلا الكلاب فيغذي على السواري " أي يبول، وبيت المقدس في الشام، وإذا كان عمرانه لازم لهجران المدينة فهذا حديث ذم لا فضل فعلى ذلك لا تعارض

بين هذا الحديث ومجموع أحاديث الفتن التي تظهر في الشام في آخر الزمان بل توسعة الدنيا من جملة الفتن التي تكون في الشام

والإجتماع في الشام آخر الزمان أولى من غيره لأنها أرض المحشر فإذا اجتمع أهل الإسلام وقعت الملحمة بيننا وبين بني الأصفر، قال عليه الصلاة والسلام " تقاتلون الروم على نهر الأردن أنت شرقيه وهم غربيه " ثم يحدث صلح بعد ذلك فتغدر الروم كما تقدم، وقيل أن بين الملحمة وخروج المهدي سبعة أشهر ولا دليل يثبت

وفي مسلم قال عليه الصلاة والسلام " سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب في البحر ؟ قالوا نعم يارسول الله فقال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألف من بني إسحاق فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها " ولعل بني إسحاق شاذ والمحفوظ بني إسماعيل، وقد يقصد بالتسبيح والتهليل التعليم والدعوة وأن هؤلاء يغزونها بالعلم وهذا محتمل والله أعلم إلا أن القتال أقرب من حيث المعنى، وتمتد هذه الملحمة حتى تصل بيت المقدس فنفتحه بإذن الله وهو الفتح الأخير الذي ينطق الشجر والحجر، قال عليه الصلاة والسلام " لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يختبئ اليهودي خلف الشجر والحجر فيقول الشجر والحجر

يامسلم ياعبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله " متفق عليه، وماورد من تكلم السباع الأظهر أنه في هذا الزمان، وفي هذا الزمان لا يكون في الحرب إلا القتل لا أسر ولا غنيمة، فقد قال عليه الصلاة والسلام " لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يطمع في غنيمة " رواه مسلم، وهذا يؤيد ما قاله العلماء أن علم المواريث أول علم يُرفع، وقد يقال لكثرة القتل يختلط الوارث والموروث ولا يمكن قسم المسألة إلا بمعرفتهما، وقيل أن قوله " تغزون الدجال فيفتحه الله " المراد به دجال من الدجاجلة ليس هو الدجال الأكبر، وقال بعض المعاصرين لعله دجال الفاتيكان أي البابا، وهذا محتمل ولا نجزم به بل يسعنا ماوسع علماؤنا

المبحث الثاني: ظهور المهدي

قبل الولوج في هذا المبحث ينبغي التنبه على ضوابط مهمة:

١) الحذر من الأغراض السياسية لأن المهدي قائد فقد يدعيه كل من له مطامع سياسية وقد حدث هذا بكثرة، وما أكثر الأحاديث التي وضعت بسبب الأغراض السياسية، بل أن ظهور المهدي مازال يكرر على مسامع الناس ويدعون الناس لمبايعته من القرن الثاني!!

٢) لكل ملة مخلص ولا مخلص لأهل السنة، فالمهدي عندنا لا يُنتظر لأن ديننا كامل ولا نحتاج من يكمله لنا، وغاية مافي المهدي أنه حاكم تجتمع عليه الأمة صالح عادل، ولا يوجد دليل أنه يكون أصلح الناس ولا أنه خير من الصحابة ولا حتى من التابعين.

٣) عدد الأحاديث الواردة في المهدي ٥٠ حديثاً منها الصحيح والضعيف، وعدد الآثار ٢٨ أثرا هذا قول الشوكاني وفيه نظر، وقد سئل الإمام أحمد عن أحاديث المهدي فلم يصحح إلا واحد !!

٤) أحاديث المهدي من الأحاديث المتواترة معنوياً

٥) من أنكر وجود المهدي: ابن خلدون تردد في وجوده ولم يصحح إلا حديث واحد فلا يصح نسبة إنكار المهدي له، وأبومحمد بن الوليد البغدادي ذكره شيخ الاسلام في المنهاج، وأما باقي من أنكره فلأسباب عقلية ليس هذا مقام الرد عليهم.

نعود للمبحث:

أولاً اسمه: محمد بن عبدالله الحسني العلوي لقوله ﷺ " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي " رواه أبوداود والترمذي

وليس له إلا هذا الإسم وهو اسمه منذ ولدته أمه ولا يوجد مايدل أنه يتسمى بهذا عند ظهوره وقد يكون اسمه قبل ظهوره غير ذلك بل هذا كلام من له غرض يريد الوصول إليه باسم المهدي، والحكمة من كونه أنه من نسل الحسن قيل لأن الحسن ترك الخلافة لمعاوية لتوحيد المسلمين فقد تركها لغرض ديني فعوضه الله بأن جعل آخر خليفة يجتمع الناس عليه من نسله والدليل أنه من نسل الحسن قول النبي ﷺ " إن ابني هذا سيدا وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخُلق يملأ الأرض عدلاً " رواه أبوداود

ثانياً: سبب ظهوره

عندما ينتشر الظلم والفساد وتستفحل المنكرات ويقل العدل يظهر المهدي

لكن هل قبل ظهوره يكون الإسلام غريباً أو في تمكين ؟

للعلماء قولان:

١) أن الإسلام سيكون غريباً

٢) أن المهدي سيخرج والمكان مهيأ له ولا يمكن أن يفعل في ٧ سنوات مافعله النبي ﷺ في ٢٣ سنة

ثالثاً: صفته

قال النبي ﷺ " المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف " رواه أبوداود

وقال عليه الصلاة والسلام " المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة " رواه أحمد

وقال عليه الصلاة والسلام " أفرق الثنايا " أخرجه ابن عدي في الكامل، أي أسنانه مفرقة

وقال عليه الصلاة والسلام " وجهه كأنه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود " رواه الطبراني وفيه عنبسة بن أبي صغيرة وهو ضعيف

وروي عن النبي ﷺ عن المهدي "كث اللحية أكحل العينين " رواه نعيم بن حماد في الفتن وهو ضعيف

وقال نعيم بن حماد أن بكفه الأيمن خال وأن في لسانه ثقل وإذا ثقل لسانه ضرب بكفه الأيمن على فخذه اليسرى وهو ضعيف

وقد نزل البعض المهدي على أشخاص موجودين الآن منهم قاد حركة أنصار المهدي، وجل ما استدلوا به ماورد من أحاديث نعيم بن حماد، والغريب أنهم استدلوا ببعض وتركوا البعض مع أن الأحاديث المتروكة بدرجة الأحاديث التي اعتمدوها، والسبب حتى يتم التوافق بين الأحاديث وبين من نزلوها عليه، فلم يلتفتوا إلى صفة كث اللحية لأنها لا تنطبق على قائدهم !

ومعنى يصلحه أن يهيئه الله للحكم فلا يصلح للحكم إلا متمرس أو يشرح صدره بأنه هو المهدي أو أنه كان متلبساً ببعض النقائص فيصلحه الله ويتوب عليه.

رابعاً: مدة حكمه

قال عليه الصلاة والسلام " ويملك سبع سنين " رواه أبوداود والترمذي

وقال ﷺ " وتعظم الأمة ويعيش سبعاً أو ثمانياً " رواه الحاكم، والجمع بين هذه الأخبار أن العرب تجبر الرقم ولا تلتزم بالدقة

خامساً: وقت خروجه

قال عليه الصلاة والسلام " يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم –قال ثوبان ثم ذكر شيئاً لا أحفظه– فقال إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج " رواه ابن ماجه

فهنا الأمر واضح فالبيعة عند ظهوره ولم نؤمر بالبحث عنه، ولا يصح في أحاديث الرايات السود حديث صحيح، وقال عليه الصلاة والسلام " أبشركم بالمهدي يُبعث على اختلاف من الناس وزلزل .. " رواه أحمد

ويظهر في وقت يتسلط العجم فيه على العراق ويتسلط الروم فيه على الشام لقوله ﷺ " يوشك أن أهل العراق لا يجيء إليهم قفيز ولا درهم من قبل العجم ويوشك أهل الشام أن لا يجيء إليهم دينار ولا مُدي من قبل الروم ثم سكت هنيهة وقال يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عداً " رواه مسلم، وقال عليه الصلاة والسلام " يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ..." رواه أبوداود

خامساً: العلامة التي تثبت ظهوره ؟

قال عليه الصلاة والسلام " العجب أن ناساً من أمتي يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ... " متفق عليه

وقد جاء واضحاً في صحيح ابن حبان أن النبي ﷺ قال " يكون اختلاف عند موت خليفة، يخرج رجل من قريش من أهل المدينة إلى مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيبتعثون إليه جيشاً من أهل الشام فإذا كانوا بالبيداء خسف بهم...."

وهل المقصود بالخليفة الخليفة أم الملك؟ فإن قيل المقصود أي ملك. حتى لا يكون خروج المهدي بعيداً. فنقول قد ورد عن نعيم بن حماد أن النبي ﷺ دعا ألا يجعل الله الملك في عقبه فكيف سيجيبون؟؟ فإن قالوا الملك يختلف عن الخلافة، قلنا ولماذا لا يختلف في حديث اقتتال أبناء الملوك ؟ فالأظهر خروج المهدي في وقت خليفة إن لم يكن لفظ الخلافة مجاز والعلم عند الله سبحانه

وقال ﷺ " يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم. قال ثوبان

ثم ذكر شيئاً لا أحفظه . فقال فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي " رواه ابن ماجه والحاكم وقال على شرط الصحيحين

قال ابن كثير رحمه الله: المقصود أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون أصل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق ويبايع له عند البيت كما دل على ذلك بعض الأحاديث أ.هـ

وقد وردت علامات قبل ظهوره كلها بآثار لا تصلح للإستدلال ولا بأس بذكرها:

١) انكساف القمر في أول رمضان في السنة التي يخرج فيها

٢) انكساف الشمس في وسط رمضان بالسنة التي يخرج فيها

واستدل على هذا بأثر رواه الدارقطني عن محمد بن الحنفية وهو أثر موضوع

٣) طلوع نجم في المشرق وله ذنب مضيء لأثر رواه نعيم بن حماد في الفتن

قال سفيان الثوري " إن مر على بابك فلا تكن منه في شيء حتى يجتمع عليه الناس "

سادسا: مكان ظهوره

قال محمد الحجازي الخلوتي " أول ظهوره من المدينة منشؤه منها ولادة وتربية إلى أن تكمل شبوبته ثم يخاف على نفسه القتل بالمدينة من شأن السفياني واتباعه أهل البغي " أ.هـ هذا قوله ولا أعرف أدلته

سابعا: ماذا يفعل المهدي؟

١) يتسع العيش في عهده، لقوله ﷺ " يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الأمة ... " رواه الحاكم وصححه الألباني

٢) يستخرج من بحيرة طبرية جميع الذخائر فيها ومنها التوراة الموجودة في التابوت ولا يصح في هذا شيء

٣) يستخرج مافي جبل أبي قبيس من كنوز ولا يصح في هذا شيء

٤) لا يقلد أحد من المجتهدين ولا يقبل رأي ومعه ملائكة ولا يصح في هذا شيء

ثامناً: فضله ومكانته

ورد في الأثر عن ابن سيرين " اجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر، فقيل: خير من أبي بكر وعمر ؟! قال قد يفضل عليهما " رواه نعيم بن حماد في الفتن، وهو أثر موضوع كما حكم عليه الذهبي

وهو من حكام المسلمين ليس بأفضل من القرون المفضلة وقد يفضل عليه بعض من أهل زمانه ولا نثبت ذلك ولا ننفيه إلا بدليل.

تاسعاً: ماعلاقة المهدي بالسفياني؟

أورد نعيم بن حماد في الفتن بعض الأحاديث المرفوعة للنبي ﷺ المتعلقة بالسفياني منها:

"لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية" ١)

٢) "يكون هلاككم ـ أي أبناء العباس ـ على يدي رجل من أهل هذا البيت وأومأ إلى أم حبيبة"

"٣) " إذا خرج ابن آكلة الأكباد غلب على أمره حتى يستولي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي "

وكل هذه الأحاديث من وضع أعداء بني أمية ممن لهم أغراض سياسية أو الروافض، وبيّن الإمام المزي أسباب وضع أحاديث السفياني وماوافقها من آثار وهو أنهم زعموا أن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان هو الذي وضع ذكر السفياني وكثّره وأراد ان يكون للناس فيهم مطمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك وتزوّج أمه أم هاشم وقد كانت أمه تكنى به.

المبحث الثاني: خروج الدجال

قال النبي ﷺ " الآيات كخرزات منظومات في سلك فانقطع فتبع بعضها بعضاً " رواه أحمد وصححه الألباني

أي أنها تأتي متسارعة في زمن واحد.

أولاً: من الدجال ؟

هو رجل من بني آدم له قدرات ليست لغيره من البشر أعطاه إياها الله سبحانه ليفتن البشر ويختبرهم، وقيل سمي بالمسيح لأنه ممسوح العين اليسرى، وقيل لأنه يمسح الأرض ويسير فيها كلها، وسمي الدجال لأن الدجل أكبر الكذب

يدّعي الربوبية ويدعو الناس للإيمان به لذا قال النبي ﷺ " إن الدجال أعور وإن ربكم ليس بأعور " رواه البخاري، وروي أن النبي ﷺ قال " إنه يبدأ فيقول أنا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول أنا ربكم ولن تروا ربكم حتى تموتوا " رواه ابن ماجه وابن خزيمة، وعند ظهوره تنقطع التوبة، قال النبي ﷺ " ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها " رواه ومسلم، عيسى عليه السلام بعد الدجال والناس في زمن عيسى يؤمنون فكيف يُجاب عن هذا الحديث ؟

قال بعض أهل العلم أن عدم نفع الإيمان يكون عند ظهور الآية أو بعدها بقليل أما إن طال الأمد فتقبل فمن آمن بعيسى وقد رأى الدجال فكفر لم تقبل توبته وهكذا.

وقد قال عليه الصلاة والسلام " مابين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال " رواه مسلم، وفي رواية " أمر أكبر من الدجال "

وقال ﷺ " إني لأنذركموه وما من نبي إلا أنذر قومه ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه إنه أعور وإن الله ليس بأعور " رواه البخاري

ويعتقد أهل الكتاب أنه من نسل يوسف عليه السلام كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية.

ثانياً: ماقبل ظهوره

قال ﷺ " تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم نغزون فارس ويفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله " رواه مسلم

وقال عليه الصلاة والسلام " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج له جيش من المدينة من المسلمين من خيار الأرض يومئذ فإذا تصافوا أمام بعض قالت الروم خلو بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ويقتل ثلث أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتتحون القسطنطينية وبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم أهليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاؤوا الشام خرج " رواه مسلم

وماورد أن قبل ظهور الدجال تكون سنين جوع فقد رواه ابن ماجه وفي سنده مقال وهو يعارض أحاديث المهدي التي تثبت أن الخير يكون وفير فيه

وورد أن من علامات ظهور الدجال أن يذهل الناس من ذكره فإن الصعب بن جثامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول " لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر " رواه أحمد وهو ضعيف

ثالثاً: صفته

١) قصير

٢) أفجج أي متفرق الساقين

٣) جعد الشعر

٤) جفال الشعر أي كثيف

٥) عينه اليسرى كالعنبة الطافية، وقد وصفت عينه اليسرى بالعور وكذلك عينه اليمنى فكيف نجمع ؟ ابن حجر رجح حديث ابن عمر المتفق عليه وهو قوله ﷺ " إن الله تعالى ليس بأعور ألا وابن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية " على رواية مسلم " الدجال أعور العين اليسرى " وذهب القاضي عياض مذهب الجمع فتوصل أن كلتا عينا الدجال معيبة فاليمنى

ممسوحة واليسرى طافية، قال النووي في هذا الجمع: وهو في نهاية من الحسن أ.هـ

قال النووي رحمه الله " أما قوله ﷺ إن الله تعالى ليس بأعور وأن الدجال أعور فبيان لعلامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل أحد "

٦) أجلى الجبهة أي واسع الجبهة

٧) مكتوب بين عينيه كفر كتابة حقيقية يقرؤها كل مؤمن ولو كان أمياً

٨) عقيم

٩) سريع لقوله ﷺ "كالغيث استدبرته الريح " رواه مسلم

١٠) يشبه عبدالعزى بن قطن بن عمرو الخزاعي لقوله ﷺ "كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن " متفق عليه

١١) أحمر أي لون بشرته

١٢) فيه دفأ أي انحناء في الظهر

رابعاً: مكان خروجه

قال ﷺ " إن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خرسان يتبعه أقوام كأن وجوهم المجان المطرقة " رواه الترمذي وصححه الألباني

وعلّق ابن كثير أنه يخرج من حارة اسمها اليهودية، وقد روي هذا عن أبي بكر الصديق " يخرج الدجال من مرو من يهوديتها "، وقال عليه الصلاة والسلام " إنه خارج خلة بين الشام والعراق " رواه مسلم

فكيف نجمع بين الحديثين؟

نقول أن خروجه من خرسان ويدخل جزيرة العرب من طريق يكون بين العراق والشام والله أعلم

خامساً: علامات ظهوره

١) قلة العرب لقوله ﷺ " ليفرن الناس من الدجال في الجبال فقالت أم شريك يارسول الله فأين العرب يومئذ قال هم قليل " رواه مسلم

٢) فتح القسطنطينية وقد تقدم الكلام عنها

٣) خروج ٣٠ من أدعياء النبوة

سادساً: سبب خروجه

قالت حفصة رضي الله عنها لابن عمر " أما علمت أن رسول الله ﷺ قال إنما يخرج من غضبة يغضبها " رواه مسلم

وروي أن النبي ﷺ قال " لقد أكل الطعام ومشى في الأسواق . يعني الدجال . " رواه أحمد والطبراني وفيه مقال

سابعاً: كم يمكث ؟

قال عليه الصلاة والسلام " يخرج الدجال في خفة من الدين وإدبار من العلم وله أربعون يوماً يسيحها اليوم منها كالسنة واليوم كالشهر واليوم كالجمعة ثم سائر أيامه مثل أيامكم وله حمار يركبه عرض مابين أذنيه أربعون ذراعاً و يأتي الناس فيقول أنا ربكم وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه ك ف ر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يمر بكل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله عليه وقامت الملائكة بأبوابها " رواه أحمد والحاكم وصححه

وقد قال عليه الصلاة والسلام " أنه يصعد وينظر إلى المسجد النبوي من بعيد ويقول لمن حوله من أتباعه أترون القصر الأبيض حتى إذا جاء دبر أحد تلقته الملائكة فضربت وجهه قبل الشام هناك يهلك هناك يهلك " رواه مسلم

ثم بعد ذلك " ينزل عند الظريب الأحمر بقرب المدينة فترتجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ويخرج إليه منها كل كافر ومنافق " في الصحيحين من حديث أنس

قال ابن مسعود رضي الله عنه " إني لأعلم أول أهل أبيات يفزعهم الدجال أنتم أهل الكوفة " رواه ابن أبي شيبة والطبراني

ثامناً: من فتنته

١) قال عليه الصلاة والسلام " معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار " رواه مسلم، وقال عليه الصلاة والسلام " فليأت الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليطأطئ رأسه في النار هذه فيشرب منه فإنه ماء بارد " رواه مسلم

٢) تأثيره على الطبيعة والحيوانات لقوله ﷺ " يأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح سارحتهم أطول ماكانت ذرا وأسبغه ضروعاً وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه فينصرف عنهم فيصبحوا ممحلين ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل " رواه مسلم

٣) ومن فتنته أنه يقول للأعرابي أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك ؟ فيقول نعم فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان يابني اتبعه فإنه ربك " رواه ابن ماجه وصححه الألباني

تاسعاً: أتباعه

١) اليهود لقوله ﷺ " يتبع الدجال من يهود أصفهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة " رواه مسلم

٢) الكفار والمنافقون لقوله ﷺ " يخرج إليه منها - أي المدينة - كل كافر ومنافق " متفق عليه

٣) جهلة الأعرابي لحديث الأعرابي المتقدم

٤) قوم وجوههم كالمجان المطرقة لقوله ﷺ " يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة " رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وصححه الألباني، وهل هم بعض يأجوج ومأجوج؟ سيأتي تفصيله

٥) النساء لقوله ﷺ " فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطاً مخافة أن تخرج إليه " رواه أحمد

٦) الخوارج لقوله ﷺ " يخرج من قبل المشرق رجال يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون فيه سيماهم التحليق ولا يزالون يخرجون حتى آخرهم مع الدجال " رواه أحمد والنسائي

٧) القدرية لقوله ﷺ " لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال وحق على الله أن يلحقهم بالدجال " رواه أحمد وأبوداود

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال " مع الدجال إمرأة يقال لها لثيبة لا يؤم قرية إلا سبقته فتقول هذا الرجل داخل عليكم فاحذروه " رواه نعيم بن حماد في الفتن ولا يصح

وأما أشد الناس عليه فهم قوم من بني تميم لقوله ﷺ " هم أشد أمتي على الدجال " متفق عليه

عاشراً: كيف يُعصم الرجل من فتنة الدجال ؟

١) الفرار منه لقوله ﷺ " من سمع بالدجال فلينأ عنه " رواه أحمد وأبوداود

٢) قراءة فواتح سورة الكهف لقوله ﷺ " من أدركه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف " رواه مسلم

٣) اللجوء إلى مكة والمدينة

٤) الإستعاذة منه في دبر كل صلاة " اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال " متفق عليه

وكان الامام طاووس رحمه الله يأمر ابنه بإعادة الصلاة إن لم يقرأ بهذا الدعاء في صلاته

ختاما

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال " خطب عمر بن الخطاب فحمدالله وأثنى عليه فقال ألا إنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم والدجال وبالشفاعة

وبعذاب القبر وبقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا " رواه أحمد، وهذا كله وقع فقد كذب أقوام بالرجم والدجال والشفاعة وعذاب القبر والله المستعان

المبحث الثالث:. من هو ابن صياد ؟

هو صافي بن صياد، وقيل عبدالله بن صياد وقيل ابن صائد، كان من يهود المدينة وكان صغيراً عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر ابن كثير أنه أسلم

قال الذهبي: عبدالله بن صياد أورده ابن شاهين وقال هو ابن صائد كان أبوه يهودياً فولد عبدالله أعور مختوناً وهو الذي قيل فيه إنه الدجال ثم أسلم فهو تابعي له رؤية أ.هـ وكونه تابعي لأنه رأى النبي ﷺ ولكنه أسلم بعد وفاته

وله ولد من سادات التابعين وهو عمارة ترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة فقال " ومن ولده عمارة بن عبدالله بن صياد وكان من خيار المسلمين من أصحاب سعيد بن المسيب روى عنه مالك وغيره"

قال النسائي عن عمارة " ثقة " وقال أبوحاتم " صالح الحديث "

وقد كان ابن صياد دجالاً يتكهن وقد شك النبي ﷺ وأصحابه في أمره حتى اختبره النبي صلى الله عليه وسلم، وكان هذا قبل أن يوحى للنبي ﷺ وصف الدجال بالدقة، وظل بعض الصحابة يعتقدون أنه الدجال إلى أن توفي وفي مسند أحمد أن أمه حملت به اثني عشر شهرا، وكان عمر وجابر رضي الله عنهما يحلفان أن ابن صياد هو المسيح الدجال، وكان ابن صياد يحتج على الصحابة أن أوصاف الدجال لا تنطبق عليه ولكنه أخبر عن نفسه أنه يعرف الدجال ومولده وأين هو الآن حتى أنه " قيل له أيسرك أنك ذاك الرجل؟ فقال لو عرض علي ماكرهت " رواه مسلم

وتوفي ابن صياد في يوم الحرة كما روى أبوداود في سننه

وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " يمكث أبوالدجال وأمه ثلاثين عاماً لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلام أعور أضر شيء وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه .. ثم نعت أبويه فقال أبوه طوال ضرب اللحم كأن أنفه منقار وأمه امرأة فرضاخية طويلة الثديين " قال أبوبكرة فسمعت بمولود في اليهود بالمدينة فذهبت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه فقالها مثل ما نعت النبي ثلى الله عليه وسلم " رواه أحمد والترمذي، وزاد أحمد في روايته " وهو ابن صياد " وهو ضعيف

وعن ابن عمر رضي الله عنهما " أنه لا يموت حتى يكون أكثركم مالاً وولداً وهو اليوم كذلك ثم لقيه مرة أخرى . أي ابن صائد . وقد تغيرت عينه فقلت متى فعلت عينك ما أرى ؟ فقال لا أدري " رواه أحمد

قال الخطابي : اختلف السلف في أمره بعد كبره فروي أنه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة ... أ.هـ

أما أقوال العلماء فيه:.

١) الدجال الأكبر هو ابن صياد وهو قول القرطبي ومفهوم كلام النووي والشوكاني، وهو رأي جابر رضي الله عنه فقد كان يقول عنه أنه الدجال ولو أسلم ولو دخل المدينة ولو مات وأورد أبونعيم الأصبهاني في تاريخ أصبهان أن اليهود في أصبهان فرحوا لما رأوا ابن صياد يدخل وقالوا هذا ملكنا الذي نستفتح به العرب ولم يعد منذ دخل تلك المدينة وهذا الخبر مشكل يتعارض مع قول جابر أنه مات يوم الحرة

٢) ابن صياد دجال من الدجاجلة وهو قول البيهقي وشيخ الإسلام وابن كثير

قد يستشكل البعض كيف لم يقتله النبي ﷺ ابن صياد مع أنه ادعى النبوة ؟

أما ادعاه للنبوة فقوله للنبي ﷺ " أتشهد أني رسول الله ؟ " لكن قد يكون هذا من التخليط الذي طرأ عليه

والبيهقي رحمه الله أجاب بوجهين أولهما أنه كان غير بالغ، والثاني أنها كانت أيام هدنة مع اليهود، والخلاصة أن خبر ابن صياد مشكل ومحيّر وقد أشكل على من هم أكمل منا عقلاً وديناً وعلماً والله وحده أعلم بحاله

المبحث الرابع:. حديث الجساسة

وهو مختصراً قول النبي ﷺ " ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال أتدرون لم جمعتكم ؟ والله ما جمعتكم لرغبة ورهبة ولكن جمعتكم لأن تميماً الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت ؟ فقالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة؟ قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال فلما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون

شيطانه فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً وأشده وثاقاً مجموعة يداه إلى عنقه ومابين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما أنت؟ قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم ؟ فأخبروه بالخبر فقال أخبروني عن ثمر نخل بيسان هل يثمر؟ قالوا نعم قال يوشك أما إنه يوشك أن لا تثمر فقال أخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء؟ قالوا هي كثيرة فقال أما إن ماءها يوشك أن يذهب فقال أخبروني عن عين زغر هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قالوا نعم فقال أخبروني عن نبي الأميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قالوا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه فقال أما إن ذلك خير لهم لو أطاعوه وإني مخبركم عني إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي بالخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فإنها محرمتان علي كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وإن كل نقب منها ملائكة يحرسونها " رواه مسلم والحديث طويل

وهذا الحديث لم يتعرض له أحد من المتقدمين بالنقد، بل حتى الإمام الدارقطني لما انتقد على مسلم بعض الأحاديث لم يتطرق لحديث الجساسة، والإمام

البخاري لم يورده في الصحيح ولمنه سئل عنه وصححه، وأغلب من انتقده فقد انتقده لأسباب عقلية وعده نوعاً من الأساطيرومثل هؤلاء لا يلتفت لهم، ولكن الذي يلفت النظر أن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كان ينتقد الحديث ويرده ويقول ولو كان في مسلم !! وكان يرى أنه يعارض الأحاديث الصحيحة منها " لا يأتي على الناس مائة عام وعلى الأرض نفس منفوسة .."

فبحثت فيه فلم أجد من تكلم عن الحديث من جهة الإسناد والمتن إلا أ.د حاكم المطيري في بحث نشره في موقعه وهو طويل جداً، درس فيه علل السند والمتن فمن أراد الفائدة فليراجعه، فإن صح الحديث فكل اعتراض عليه يُعد في دائرة الشبهات، وإن كان كلام الدكتور حاكم صحيحاً فالحديث معلول ولا يعني هذا الطعن في صحيح مسلم وهذا قد ذكرته بمقطع في قناتي في اليوتيوب

وهل تضعيف حديث لم يضعفه أحد يدخل في مسألة إحداث قول جديد؟

الأظهر أن حرمة إحداث القول الجديد تكون في الأحكام أما الأخبار فلا وجه لذلك لأن من انتقل إليه خبر يعتقد بصحتة ثم تبين له بطلانه لا يسمى ضالاً عندما كان يعتقد بصحته أما الأحكام فيسمى ضال، لذلك لا تجتمع

الأمة على ضلالة أي في باب الأحكام والعقائد بخلاف غيرها من العلوم وكذلك بخلاف الجمع بين الأقوال ولو لم يسبقه فيها أحد وهذا مفصل في كتب أصول الفقه

ومن أقوى الإعتراضات على المتن:.

١) لم يرو هذا الحديث إلا فاطمة بنت قيس رضي الله عنها وقد كانت عجوزاً مع أن النبي ﷺ قاله في المنبر

٢) لم ترو فاطمة بنت قيس إلا حديثين في الإسلام وقد رد عمر رضي الله عنه حديثها الثاني

٣) الصحابة شكوا في أمر ابن صياد حتى بعد وفاة النبي ﷺ بل إلى وفاة ابن صياد نفسه، فلو عُرف الحديث لعلموا أن الدجال يختلف كلياً عن ابن صياد

٤) تميم الداري رضي الله عنه أشهر قاص في الإسلام ومع ذلك لم يرو هذه القصة مع أن فيها منقبة كبيرة له وهي أن النبي ﷺ روى عنه

وعموماً ليس هذا بحث لنقد متون الأحاديث وأسانيدها بل هو في تمييز أشراط الساعة، ولأن هذا الحديث مشكل وعسر الجمع بينه وبين غيره من الأحاديث عند كثير من أهل العلم، ذكرت بعض الإعتراضات عليه لعل البعض يوفق للجمع بين حديث الجساسة وأحاديث الدجال الأخرى

المبحث الخامس:. نزول عيسى بن مريم عليه السلام

أولاً: مكان عيسى عليه السلام حالياً

قال تعالى " إذ قال الله ياعيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا "

وقال تعالى " وماقتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً "

فالله سبحانه نفى عنه القتل والصلب وأخبر سبحانه أنه توفاه ويحتمل أن المعنى الوفاة الكبرى وقد قال بذلك بعض العلماء أو المقصود الوفاة الصغرى وكلا الإحتمالين في السماء فإن كانت الوفاة الكبرى فإن الله سيحيه عند نزوله وإن كانت الصغرى فإنه يفيق مما كان عليه

ثانياً: سبب التسمية

لأنه كان لايمسح ذي عاهة إلا برئ، وقيل لأنه كان ممسوحاً بالدهن عند خروجه من بطن أمه، وقيل لأنه مسح الأرض أي طافها، وقيل لأنه كان لا أخمص في رجله فكان أمسح الرجل، وقيل المسيح هو الصدّيق، قال ابن منظور في اللسان " المسيح الصديّق وبه سمي عيسى بن مريم "

وقال أبوبكر " واللغويون لا يعرفون هذا ولعل هذا كان يستعمل في بعض الأزمان فدرس فيما درس من الكلام "

ثالثاً: الأدلة على نزوله عليه السلام

١) قوله تعالى " وإنه لعلم للساعة " قال ابن عباس " أي خروج عيسى قبل يوم القيامة " رواه أحمد، وقال أبوهريرة رضي الله عنه " خروج عيسى ويمكث في الأرض أربعين سنة تكون تلك الأربعون كأربع سنين يحج ويعتمر "

٢) قوله ﷺ " إنها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر آيات ... وذكر منها نزول عيسى بن مريم .... " رواه مسلم

٣) قوله ﷺ " ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية لا يقبلها من كافر ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا ومافيها " متفق عليه

وقد أجمعت الأمة على ذلك وذكر تواتر الأخبار في هذا الإمام أحمد والطبري والأشعري وابن كثير وابن حجر والسفاريني والشوكاني

رابعاً: متى ينزل ؟

بعدما يُرد الدجال من المدينة يقبل على الشام فيحاصر المسلمين فيها وهم فوق جبل فيطول هذا الحصار فيبايعون على الموت ثم ينزل المسيح ويقودهم في القتال فيقتل المسيح الدجال على يد عيسى بن مريم عليه السلام عند باب لد وعندها تحصل المعركة بيننا وبين اليهود فينطق الشجر والحجر ففي الحديث " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ويقتل ثلث أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم

يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهلكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاؤوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته " رواه مسلم

وفي الحديث " فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق " قيل هو موضع منارة مسجد بني أمية الآن، قال ابن كثير " وليس في دمشق منارة تعرف بالشرقية سوى التي إلى جانب الجامع الأموي "

خامساً: صفاته عليه السلام

١) ليس بالطويل ولا القصير لقوله ﷺ " ربعة أحمر " متفق عليه

٢) لونه أبيض يميل للحمرة وهو مايسمى بالأزهر وورد أن لونه آدم والجمع بينهما أن تكون أدمته صافية

٣) عريض الصدر لقوله ﷺ " فأما عيسى عريض الصدر " رواه البخاري

٤) سبط الشعر يصل إلى مابين منكبيه لقوله ﷺ " رجل الشعر " متفق عليه ولقوله " تضرب لمته بين منكبيه " متفق عليه وورد أنه جعد والجمع بينهما أن الجعودة المقصودة في جسمه لا في شعره وهو مايعني اكتناز اللحم واجتماعه

٥) كأن راسه يقطر ولم يصبه بلل لقوله ﷺ " كأنما خرج من ديماس " متفق عليه

٦) يشبه الصحابي عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه لقوله ﷺ " أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي " رواه مسلم

سادساً: ماذا بعد قتل الدجال ؟

١) تحكيم الشريعة على الناس جميعاً وإخضاعهم لحكم الله لقوله ﷺ " ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً وعدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية " متفق عليه

وهل وضع الجزية هنا تشريع من عيسى بن مريم؟

لا بل أن الجزية لها وقت محدد وآخر وقتها نزول عيسى بن مريم وهذا هو تشريع النبي صلى الله عليه وسلم، فإن ابن مريم عليه السلام ينزل مجدداً لا مشرعاً

٢) انتشار الأمان حتى بين البهائم لقوله ﷺ " وتقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم " رواه أحمد والحاكم

٣) يمكث أربعين سنة لقوله ﷺ " فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي وعليه المسلمون " رواه أحمد والحاكم، أما في مسلم " يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة " وجمع بعض أهل العلم أن مكثه قبل نزوله ٣٣ سنة وبعد نزوله ٧ سنوات فيكون المجموع ٤٠ سنة

٤) نزول البركة لقوله ﷺ " حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم " رواه ابن ماجه

وعند نعيم بن حماد عن أبي هريرة موقوفاً " يلبث عيسى بن مريم في الأرض أربعين سنة لو قال للبطحاء سيلي عسلاً لسالت عسلاً "

٥) تترك الصدقة لقوله ﷺ " ويترك الصدقة " رواه ابن ماجه

٦) يرفع التشاحن والتحاسد والتباغض لقوله ﷺ " طوبى لعيش بعد المسيح ... ولا تشاحن ولا تحاسد ولا تباغض " أخرجه الديلمي وصححه الألباني

سابعاً: الحكمة من نزول عيسى بالذات لا غيره

١) رداً على اليهود أنهم قتلوه

٢) أن فضل أمة محمد ﷺ موجود في الإنجيل فدعا عيسى عليه السلام أن يكون منهم، قال مالك " بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا "

٣) ينزل عليه السلام حتى يدفن في الأرض

٤) أنه ينزل مكذباً للنصارى

ثامناً: هل ينزل عيسى عليه السلام مشرعاً؟

قال الذهبي " عيسى بن مريم عليه السلام صحابي ونبي فإنه رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء وسلّم عليه فهو آخر الصحابة موتاً " تجريد أسماء الصحابة، فهو مجدد وله حظ من الصحبة

عاشراً: موته عليه السلام، فعن عبدالله بن سلام قال " يدفن عيسى بن مريم عليه السلام مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فيكون قبره رابعاً " رواه الطبراني وضعفه أبوداود

قال أبومودود " قد بقي في البيت موضع قبر "

وقيل أنه قبل موته يتزوج ويولد له ولدان ولا يصح في ذلك شيء

المبحث السادس: خروج يأجوج ومأجوج

أولاً: من هم ؟

هم قبيلتان عظيمتان تسمى الأولى يأجوج والثانية مأجوج وهما اسمان أعجميان من نسل يافث بن نوح كغيرهم من البشر، كانوا في زمن ذي القرنين مفسدين فجعل بيننا وبينهم سداً وسيأتي يوم يخرجون فيه ليس هم بذاتهم بل أحفادهم الذين من نسلهم

عن سعيد بن المسيب قال " ولد نوح عليه السلام ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم وولد حام السودان والبربر والقبط وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج " رواه الحاكم

ثانياً: من هو ذو القرنين ؟

هو ملك صالح ملك الأرض وكان يطوفها وقيل هو نبي وهو غير الإسكندر المقدوني، وهو الذي بنى سد يأجوج ومأجوج وغالب الظن أنه بين أرمينيا وأذربيجان وقد رآه بعض الصحابة

ثالثاً: هل بلغتهم رسالة النبي ﷺ ؟

هذا يترتب على مكانهم الآن فإن كانوا محصورين في مكان لا يخرجون منه فإن الرسالة لم تصلهم وهذا إشكال وأما إن اختلطوا مع الناس فإن الرسالة وصلتهم كما وصلت غيرهم وسيأتي تفصيل هذا بإذن الله

رابعاً: عددهم

قال عليه الصلاة والسلام " يقول الله تعالى ياآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فقال رسول الله ﷺ أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف .... " متفق عليه، ولا يعذبون إلا لأنهم كفروا بالرسالة التي وصلت لهم فإن الله سبحانه وتعالى قال " وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً "، وورد في أثر عبدالله بن

عمرو بن العاص " إن الله عز وجل جزأ الخلق عشرة أجزاء فجعل تسعة الملائكة وجزء سائر الخلق وجزء الخلق إلى عشرة أجزاء فجعل تسعة الجن وجزءاً بني آدم وجزء بني آدم إلى عشرة أجزاء تسعة يأجوج ومأجوج وجزءاً سائر الناس " وقال عليه الصلاة والسلام " سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين " رواه ابن ماجه، فهذا فيه أن أعدادهم كبيرة بالنظر إلى سلاحهم

وذكر الحافظ من رواية سعد بن بشير عن قتادة قال " يأجوج ومأجوج ثنتان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد على إحدى وعشرين وكانت قبيلة منهم غائبة في الغزو وهم الأتراك فبقوا دون السد "

وورد أنهم يشربون بحيرة طبرية، وقد عملت دراسة في معرفة كمية الماء في بحيرة طبرية، فلو قلنا أن كل واحد منهم يشرب لتر واحد صار عددهم عندما يشربونها كاملة ١٨ مليار !!!

خامساً: صفتهم

قال عليه الصلاة والسلام " إنكم تقولون لا عدو وإنكم لن تزالوا تقاتلون حتى يأتي يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشغاف ومن كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة " رواه أحمد والطبراني

١) عراض الوجوه

٢) صغار العيون

٣) صهب الشغاف أي لون شعورهم سوداء فيها حمرة

٤) وجوههم كأنها دروع مستديرة وكثيرة اللحم

٥) يخرجون بسرعة من كل مرتفع

رأى ابن عباس رضي الله عنه غلماناً ينزو بعضهم على بعض فقال " هكذا يخرج يأجوج ومأجوج " رواه ابن ابي شيبة

سادساً: كيف يخرقون السد ؟

قال عليه الصلاة والسلام " ثم يحفرونه في كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً فيعيده الله كأشد ماكان حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً إن شاء الله واستثنى فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه ويفر الناس منهم فيرمون بسهامهم في السماء فترجع مخضبة بالدماء " رواه أحمد والترمذي والحاكم

هذا الحديث إن صح فإن ليأجوج مأجوج حياة غيبية وإن لم يصح فإن يأجوج ومأجوج حياتهم مثل حياتنا

فلنبدأ بالمسألة:

إن صح الحديث وقد صححه جماعة فإن يأجوج ومأجوج حالياً بيننا وبينهم سد ولا نعرف كيف حياتهم بل هم عالم غيبي لم يكتشفه أحد وسيأتي يوم يخرجون فيه ويعيثون في الأرض الفساد كما ورد هذا في النصوص

فإن قيل كيف لم يكتشف أحد السد ؟ قلنا هناك أماكن في الأرض لم يكتشفها أحد بأمر الله مثل مثلث برمودا، وهذا من الغيب الذي يجب على المسلم أن يُسلّم به دون إخضاعه للعقل

وقد قال بعض علماء الأرض أنه لا يمتنع أن تكون هناك حياة تحت الأرض، وأن أبعد ماوصلنا إليه وهو ١٤ كم وشعاع الشمس قد يصل إلى ٦٤٠٠ كم

فإن قيل كيف صار الأمر غيبياً وقد كانوا موجودين بل قصتهم حدث تاريخي ؟!

قلنا مثل عيسى بن مريم عليه السلام فقد كان محسوساً وواقعة تاريخة ثم صار غيباً

أما من ضعف الحديث وهو الأظهر فتكون حياتهم مختلفة عن السابق، والأظهر أن هذا الحديث مما سمعه أبوهريرة رضي الله عنه من كعب الأحبار

قال ابن كثير: إسناده جيد ولكن في متنه نكارة أ.هـ

فعلى هذا يكون السد بني بينهم وبين القبائل الضعيفة التي كانت قريبة من يأجوج ومأجوج، فتأذت هذه القبائل فطلبت من ذي القرنين أن يحول بينهم وبين هؤلاء المفسدين، فعمد ذي القرنين إلى الثغرة الوحيدة بين الجبلين وبنى السد، فصار الطريق مسدوداً فإن أرادوا أن يغيروا عليهم إما أن يغيّروا الطريق أو يصعدوا الجبال وهذا صعب جداً، ويشهد لهذا قول رجل " يارسول الله

رأيت سد يأجوج ومأجوج قال انعته لي قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رأيته " رواه البخاري معلقاً

فعلى هذا مع مرور الأيام وتداخل الناس مع بعضها تداخل يأجوج ومأجوج مع الناس وخالطوهم إذ هم بشر لا يختلفون عن غيرهم

فإن اعترض ماذا تقول عن قوله تعالى " فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء " ؟

أقول أن في وقت خروجهم يمروون على هذا السد فيجدونه قد دك، والآية تثبت أن السد يدكه الله لا يحفرونه هم، بل قال سبحانه " وما استطاعوا له نقباً "

وإن قيل إن لفظ خروج يأجوج ومأجوج يشعر أنهم كانوا محبوسين ؟

قلنا لا يلزم هذا فالخروج هنا يعني أمر الله لهم أن يقوموا بما قدّر الله لهم، فإن الله سبحانه قال "كنتم خير أمة أخرجت للناس " والعرب كانوا موجودين قبل ذلك ومع ذلك قال أخرجت، ومن نظر إلى وصفهم وجد أن وصفهم مطابق جداً لوصف التتار، فهم من يأجوج ومأجوج قد خرجوا على الناس وعاثوا في الأرض الفساد، ولكن ليس خروج التتار هو خروجهم كلهم وليس هو الخروج النهائي، بل هو خروج بعضهم، وهذا يفهم من حديث " تقاتلون يأجوج

ومأجوج " مع أن ظهورهم بعد عيسى عليه السلام لم نؤمر بقتالهم فصار هذا الخروج مقصود فيه التتار، وهذا يفهم من قوله ﷺ " ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج هكذا وحلق بين أصبعيه " أي ويل للناس من ابتداء خروج يأجوج ومأجوج وحلق بأصبعيه حلقة، أي أن ماسيأتي من شر يأجوج ومأجوج هو قليل جداً بالنسبة لآخر الزمان وقد فهم هذا من صغر تحليق أصبعيه عليه الصلاة والسلام، فإذا خرجوا نهاية الزمان مروا على السد فوجوده دكاءً

والخلاصة أنهم بشر اختلطوا مع الناس قد خرج بعضهم على المسلمين وقد يخرجون مرة أخرى وسيخرجون بعد عيسى بن مريم الخروج الكلي النهائي، وهم غالب الظن أهل شرق آسيا الآن لتطابق الصفات بالدقة

وأما حديث الحفر ضعيف يتعارض مع نصوص الكتاب والسنة.

سابعاً: ماذا يفعلون إذا خرجوا ؟

قال عليه الصلاة والسلام " بينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عباداً لي لا يُدان أحد بقتالهم فحرّز عبادي إلى الطور " رواه مسلم

وقال عليه الصلاة والسلام " ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أولهم على بحيرة طبرية فيشربون مافيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء " رواه مسلم

وقال عليه الصلاة والسلام " ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخَمَر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دماً " رواه مسلم

ثامناً: كيف يهلكون ؟

قال عليه الصلاة والسلام " ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغفة في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة " رواه مسلم

وهذا من عجيب قدرة الله سبحانه فقد أرسل على هؤلاء الطغاة حشرة فتهلكهم كما أرسل إلى طغاة زماننا فايروس لا يُرى وهو كورونا أقض مضاجع الناس وخوفهم فعجل الله الفرج من هذه الأزمة

تاسعاً: ماذا بعد هلاكهم ؟

قال النبي ﷺ " ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله " رواه مسلم، وفي الترمذي " فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين " ، وقال عليه الصلاة والسلام " لا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج " رواه النسائي وصححه الألباني

وقد يفهم أن الكعبة تهدم بعد يأجوج ومأجوج لقوله ﷺ " ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج " رواه البخاري

المبحث السابع: هدم الكعبة

عن كعب الأحبار قال " إذا قتل الله يأجوج ومأجوج فبينما الناس كذلك إذ جاءهم الصراخ أن ذا السويقتين قد غزا البيت "

وهو رجل حبشي يغزو الكعبة ويهدمها حجر حجر ويستخرج كنزها والله تعالى المستعان

المبحث الثامن:. الخسف الثلاثي

قال عليه الصلاة والسلام " إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات .... وذكر منها ثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب " رواه مسلم

ولا يوجد دليل يثبت أنها متتابعة وقد يكون الخسف الذي يصيب جزيرة العرب هو الخسف الذي يُنصر به المهدي

المبحث التاسع:. الدخان

قال تعالى " فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم "

وذهب ابن مسعود رضي الله عنه أنها وقعت لما أتت على قريش سنة جوع فصار أحدهم ينظر للسماء فلا يرى إلا الدخان

قال ابن مسعود " خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان " متفق عليه

واللزام لقوله تعالى " فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً " أي العذاب ملازم للتكذيب لا يتأخر

والروم لقوله تعالى " غلبت الروم " وقد غلبوا

والبطشة لقوله تعالى " يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون " أي غزوة بدر

والقمر لقوله تعالى " اقتربت الساعة وانشق القمر "

والدخان ماذكره، وتبع ابن مسعود جماعة من السلف وهو ترجيح الإمام الطبري رحمه الله

وذهب علي بن أبي طالب وابن عباس وأبي سعيد الخدري إلى أنه تقع قرب يوم القيامة ورجحه ابن كثير

وذهب بعض العلماء مذهب الجمع فقالوا دخانان أحدهما ظهر والآخر سيظهر واستدلوا بأثر ابن مسعود " هما دخانان قد مضى أحدهما والذي بقي يملأ ما بين السماء والأرض ولا يجد المؤمن إلا كالزكمة وأما الكافر فتثقب مسامعه "

ولا يثبت في صفته حديث صحيح

المبحث العاشر: الدابة

قال تعالى " وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون "

وقال عليه الصلاة والسلام " تخرج الدابة تسم الناس على خراطيمهم ثم يغمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول ممن اشتريته فيقول اشتريته من أحد المخطمين " رواه أحمد

قيل أنها تخرج من مكة لحديث " تخرج الدابة من أعظم المساجد " مجمع الزوائد

ثم تأتي الريح الطيبة التي تقبض أرواح المؤمنين فتقوم الساعة على شرار الخلق

وذكر الخلوتي بعض الصفات التي لا أدري من أين أتى بها فقال " رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن أيل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب تيس وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين منها اثنا عشر ذراعاً تخرج معا عصا موسى "

ولا يثبت في وصفها شيء ولا حتى في مكان خروجها ولا حتى فيما تفعل إلا أنه ورد في فعلها أحاديث تتقوى

والقطعي فقط أنها تكلم الناس كما ورد ذلك في القرآن

المبحث الحادي عشر: طلوع الشمس من مغربها

قال عليه الصلاة والسلام " ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً طلوع الشمس من مغربها ... " رواه مسلم

قال ابن حجر رحمه الله " فالذي يترجح من مجموع الأخبار أن خروج الدجال أول آيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم وأن طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب وقد أخرج مسلم عن عبدالله بن عمرو أول الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأيهما خرجت قبل الأخرى فالأخرى منها قريب "

وقد يكون الطلوع هذا ليوم واحد فقط وقد يكون مستمر والعلم عند الله

المبحث الثاني عشر: نار تسوق الناس إلى محشرهم

قال عليه الصلاة والسلام " إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات .... وذكر آخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم " رواه مسلم

وقال عليه الصلاة والسلام " تخرج من قعرة عدن ترحل الناس " رواه مسلم

وقال عليه الصلاة والسلام " يحشر الناس على ثلاثة طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا " رواه البخاري

وقد سأل عبدالله بن سلام النبي ﷺ عن أول علامات الساعة فقال " أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب .... " رواه البخاري

وقال عليه الصلاة والسلام " تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الإناء إلى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يلط في حوضه فما يصدر حتى تقوم " رواه مسلم.



الخاتمة

فإني أزعم أن ماكتبته قد ينتفع فيه البعض لكثرة الخوض في هذا الباب دون علم وتروي، فإن كان صواباً فمن الله وإن كان خطئاً فمن نفسي والشيطان، وجزى الله من رأى خطأ فبينه لي أو رأى صواباً فأيدني به، والحمدلله على كل حال، فقد كتبت هذا الكتاب وأنا ملازم بيتي قدر حظر علينا التجول بسبب الوباء المنتشر، وغاية ما أرجو أن يأتي رمضان وقد زالت الغمة ونعود نصلي في المساجد فإن القلوب قد قست ولو كنا مرغمين في ذلك، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه/ أبويوسف محمد بن خالد آل جدعان

صباح يوم الأربعاء ١٥/٤/٢٠٢٠م سنة كورونا

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.



فهرس المحتويات



مقدمة ٤
الفصل الأول: ١٠
مقدمات لابد منها ١٠
المبحث الأول:ـ أشراط الساعة: ١٠
المبحث الثاني: المرجع في معرفة أشراط الساعة: ١١
المبحث الثالث: المؤلفات في أشراط الساعة ١٣
المبحث الرابع:ـ تقسيمات الساعة وأشراطها ١٥
.... ١٨
الفصل الثالث: ٣٠
ما ورد في الفتن من أحاديث ٣٠
.... ٣٠
أولاً: مامعنى الفتنة ؟ ٣٠
ثانياً: كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي ٣٠
ثالثاً: ماورد في الفتن من أحاديث والتعليق عليها ٣٢
رابعاً: ظهور المجددين ٣٧
الفصل الرابع: ٣٨
العلامات الصغرى ٣٨
١) ٣٨
٢) موت النبي صلى الله عليه وسلم ٣٩
٣) فتح بيت المقدس ٣٩
٤) موت يفتك بالصحابة ٤٠

٥) استفاضة المال: لقوله ٤٠
٦) فتنة تدخل بيوت العرب: ٤١
٧) هدنة بين المسلمين والروم ثم تخون الروم: ٤٢
٨) انشقاق القمر: ٤٢
٩) انقراض الصحابة: ٤٢
١٠) قلة المؤمنين: ٤٣
١١) موقعة صفين ٤٣
١٢) ظهور الخوارج ٤٤
١٣) خروج أدعياء النبوة: ٤٤
١٤) عودة جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً: ٤٥
١٥) شيوع الأمن والرخاء: ٤٥
١٦) كثرة القتل: ٤٦
١٧) ظهور نار من الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى: ٤٦
١٨) قتال الترك: ٤٧
١٩) ضياع الأمانة: ٤٧
٢٠) اتباع السنن الماضية: ٤٨
٢١) ولادة الأمة ربتها: ٤٨
٢٢) تطاول العرب في الأبنية: ٤٨
٢٣) كثرة التجارة: ٤٩
٢٤) ظهور الجهل: ٤٩
٢٥) الإحتكار في السلع: ٥٠
٢٦) لا يوجد في الحي العظيم كاتب: ٥٠
٢٧) سرعة الوقت: ٥١
٢٨) نُقصان العمل الصالح: ٥١
٢٩) كثرة الشح: ٥٢
٣٠) هلاك الوجهاء وتصدر السفلة: ٥٢

٣١) عدم المبالاة بمصدر المال: ٥٣
٣٢) استحلال الزنا ولبس الحرير للرجال والخمر والموسيقى: ٥٣
٣٣) تمني الموت: ٥٥
٣٤) التباهي بالمساجد: ٥٥
٣٥) كثرة النساء على الرجال: ٥٦
٣٦) انتشار الكتب التافهه: ٥٦
٣٧) كثرة القراء وقلة العلماء: ٥٧
٣٨) موت الفُجأة: ٥٧
٣٩) تقارب الأسواق: ٥٧
٤٠) تداعي الأمم على أهل السنة: ٥٨
٤١) صدق رؤيا المؤمن: ٥٩
٤٢) كثرة الزلازل: ٥٩
٤٣) كثرة السمنة في الناس: ٦٠
٤٤) الحكم بغير شرع الله سبحانه: ٦٠
٤٥) ظهور الخسف والمسخ: ٦٠
٤٦) نزول المطر ولا نبت: ٦١
٤٧) انحسار الفرات عن جبل من ذهب: ٦١
٤٨) تكون منطقة تبوك جنة خضراء: ٦٢
٤٩) انتفاخ الأهلة: ٦٢
٥٠) زوال الجبال من أماكنها ٦٢
٥١) خروج رجل من قحطان: ٦٢
٥٢) خروج رجل يقال له الجهجاه: ٦٤
٥٣) ترك الحج: ٦٤
٥٤) عودة بعض قبائل العرب لعبادة الأصنام:.. ٦٥
٥٥) لعن آخر هذه الأمة أولها: ٦٥
٥٦) ظهور السيارات: ٦٦

٥٧) هدم الكعبة على يد المسلمين: ٦٦
٥٨) ظهور ظلمة يضربون الناس بالسياط: ٦٦
٥٩) ظهور الكذب: ٦٧
٦٠) تشبب المشيخة: ٦٧
٦١) كثرة الروم: ٦٨
٦٢) الفتوحات الإسلامية: ٦٨
٦٣) فتح بلاد الهند: ٦٩
٦٤) ذهاب الخشوع في الصلاة: ٦٩
٦٥) غلاء المهور والخيول: ٦٩
٦٦) الإجهاض: ٧٠
٦٧) رفع المنابر: ٧٠
٦٨) تسليم الخاصة: ٧٠
الفصل الرابع: ٧٢
العلامات المتأخرة ٧٢
المبحث الأول: ماقبل المهدي ٧٢
المبحث الثاني:ـ خروج الدجال ٨٤
المبحث الثالث:ـ من هو ابن صياد ؟ ٩٥
المبحث الرابع:ـ حديث الجساسة ٩٨
المبحث الخامس:ـ نزول عيسى بن مريم عليه السلام ١٠٢
المبحث السادس:ـ خروج يأجوج ومأجوج ١٠٩
المبحث الثامن:ـ الخسف الثلاثي ١١٩
المبحث التاسع:ـ الدخان ١١٩
المبحث العاشر:ـ الدابة ١٢١
المبحث الحادي عشر:ـ طلوع الشمس من مغربها ١٢٢
فهرس المحتويات ١٢٥